

الدراسات الإسلامية

12

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الفصل الدراسي الثاني

فريق التأليف

أ.د. هائل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرّفًا على لجان التأليف)

فاطمة مصطفى أبو محسن د. عبد السلام فريد السلمان د. أحمد محمد السلمان

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 240

🏢 06-5376266

✉ P.O.Box:2088 Amman 11941

🌐 @nccdjor

📧 feedback@nccd.gov.jo

🌐 www.nccd.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/7)، تاريخ 2023/11/16، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/266م)، تاريخ 2023/12/3م، بدءاً من العام الدراسي 2024/2023م.

ISBN 978-9923-41-592-4

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2024/2/1101)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

الدراسات الإسلامية: الفرع الأدبي، الصف الثاني عشر (الفصل الثاني)

عنوان الكتاب:

الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

إعداد/ هيئة:

عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024

بيانات النشر:

375.001

رقم التصنيف:

/الدراسات الإسلامية// أساليب التدريس// تطوير المناهج// التعليم الثانوي/

الواصفات:

الطبعة الثانية، مزيّدة ومنقّحة

الطبعة:

يتحمّل المؤلّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنّفه، ولا يُعبّر هذا المُصنّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

التحكيم الأكاديمي والتربوي

أ. د. سليمان محمد الدقور

أ. د. محمود علي السرطاوي

أ. د. محمد أمين القضاة

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

1444هـ/2023م

الطبعة الأولى (التجريبية)

2024م

أُعيدت طباعته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقاً من الرؤية الملكية السامية، يستمر المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُعْية تحقيق التعلم النوعي المتميز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجماً مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقّقاً مضامين الإطار العام للمناهج الأردنية والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرها ومؤشرات أدائها، التي تتمثل في إعداد جيل مؤمن بدينه الإسلامي، وذو شخصية إيجابية متوازنة، ومُعزّز بانتمائه الوطني، ومُلتزم بالتصوّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثل بالأخلاق الكريمة والقيم الأصيلة، ومُلمّ بمهارات القرن الحادي والعشرين.

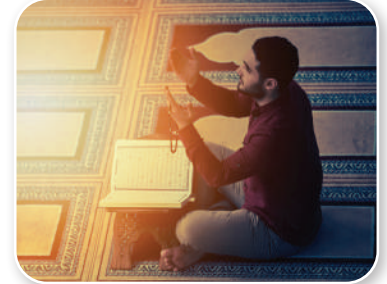
تسهم كتب التربية الإسلامية بخصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الطلبة وواقعهم، بوصفها إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوّدُهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلم البنائي المُنبثق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلم والتعليم، وتمثّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسع، والدراسة المُعمّقة (مطالعة ذاتية)، والتقويم والمراجعة، فضلاً عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المتنوعة وأمثله المُعدّدة. يُقدّم المحتوى كذلك فرصاً عديدة للعمق المعرفي بالإشارة إلى الدراسات المُعمّقة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقيم بصورة تفاعلية تُحفّز الطلبة، وتستمر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلاً واستنتاجاً.

يتألف هذا الكتاب من ثلاث وحدات، بُنيت على أساس العلاقات الجوهرية التي يرتبط بها الإنسان، وهي: **علاقة الإنسان برَبِّه سُبْحانه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمنْ حوله.** يُعزّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، والتقضي والبحث وحلّ المشكلات. ولا شك في أنّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقويم المستخدمة بتوجيه وإدارة مُنظّمة من المُعلّم والمُعلّمة، اللذين لهما أن يجتهدا في توضيح الأفكار وتطبيق الأنشطة وفق خطوات مُحدّدة ومُنظّمة؛ بُعْية تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديد تنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإننا نأمل أن يُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبةنا، وتنمية اتجاهات حُبّ التعلم ومهارات التعلم المستمرّ لديهم، سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يُعيننا جميعاً على تحمّل المسؤولية وأداء الأمانة.

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: علاقة الإنسان بربه سبحانه	1. عمارة الأرض في الإسلام	6
	2. خُلِقَ الرضا	13
	3. نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم	19
	4. الحج: مكانته وآثاره	26
الوحدة الثانية: علاقة الإنسان بنفسه	1. تزكية النفس في الإسلام	33
	2. المسارعة في الخيرات	41
	3. الإسلام والبحث العلمي	48
	4. الإسلام والجمال	54
	5. الرؤى والأحلام	61
الوحدة الثالثة: علاقة الإنسان بمن حوله	1. المنهج النبوي في التربية	71
	2. من القواعد الفقهية، قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)	78
	3. الإشاعة	84
	4. آداب الدائن وآداب المدين	92
	5. خُلِقَ العفو	98



الوحدة الأولى

علاقة الإنسان برَّبِّه سبحانه

1 عمارة الأرض في الإسلام



2 خُلِقَ الرضا



3 نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم



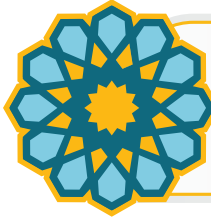
4 الحج: مكانته وآثاره



دروس

الوحدة الأولى





عمارة الأرض في الإسلام

الدرس

1

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ عِمَارَةِ الْأَرْضِ وَأَهْمِيَّتِهَا.
- تَوْضِيحُ كَيْفِيَّةِ تَأْهِيلِ الْإِنْسَانِ لِعِمَارَةِ الْأَرْضِ.
- إِبْرَازُ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ.
- امْتِثَالُ التَّوْجِيهَاتِ الشَّرْعِيَّةِ لِلإِسْهَامِ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

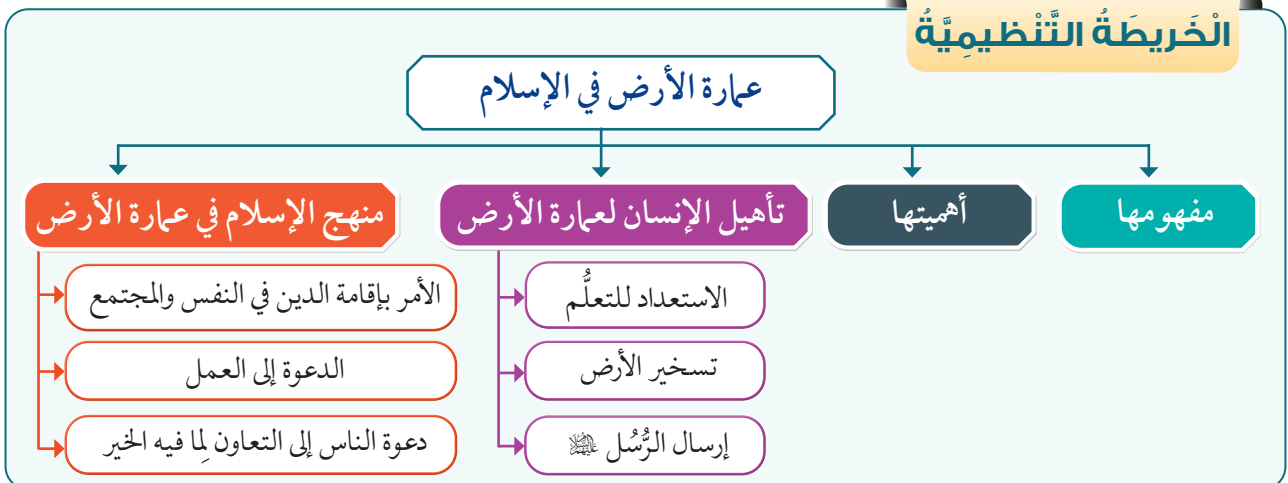


خلق الله تعالى الإنسان، واستخلفه في الأرض، وكلّفه بعمارته. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. ولهذا، فقد ميّزه سبحانه وتعالى عن بقية المخلوقات، وزوّده بما يجعله أهلاً لأداء هذه المهمة. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

أَتَدَبَّرُ

أَتَدَبَّرُ الآيَةَ الْكَرِيمَةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْرِجُ مِنْهَا مَهَامَ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ:
قال تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





عمارة الأرض ضرورة إنسانية واجتماعية، لا تتحقق مصالح الإنسان وسعادته إلا بها، وهي السبيل إلى إقامة مجتمع إنساني سليم، وحضارة راقية.

مفهوم عمارة الأرض وأهميتها

أولاً

عمارة الأرض: هي السعي في الأرض لاستثمار الخيرات التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، بما يُحقق للإنسان الحياة الطيبة والفوز في الآخرة.

ويشمل ذلك كل فعل مادي أو معنوي يؤدي إلى تحقيق رُقيِّ الإنسان في جميع المجالات؛ فعمارة الأرض من المهام الأساسية للإنسان في الحياة الدنيا. **ولأهميتها؛** فقد عدّها الإسلام وسيلة للتمكين في الأرض، وعبادة يتقرب بها الإنسان إلى خالقه للفوز في الآخرة. قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

ولا شك في أن إدراك الإنسان دوره في عمارة الأرض يُحقق الدافعية للعمل والإنتاج، ويُوفّر سُبُل الحياة الكريمة للأجيال المتعاقبة، ويستثمر الطاقات فيما يُحقق الخير والسعادة للإنسان. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد].

أومّق



حذر الإسلام من التعلّق بالحياة الدنيا، لكنّه دعا الإنسان إلى عمارة الأرض.

تأهيل الإنسان لعمارة الأرض

ثانياً

خلق الله ﷻ الإنسان، وأمّده بما يُعينه على عمارة الأرض. ومن ذلك:

أ . **الاستعداد للتعلّم:** خلق الله تعالى الإنسان، وكرّمه بالعقل الذي يُمكنه من التعلّم وطلب المعرفة، وتمييز النافع من الضار، والقدرة على السعي والإنتاج. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التفكّر في خلق السموات والأرض؛ لاكتشاف السُنن التي أودعها الله تعالى في الكون، واستثمارها في إعمار الأرض. قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١].

ب. تسخير الأرض: هيأ الله تعالى الأرض؛ كي تكون صالحة لمعيشة الناس وحياتهم، وجعل فيها من الموارد ما يُعينهم على تحقيق مصالحهم وتحسين مناحي حياتهم. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحاثية: ١٣]. ومن ثمَّ يتعيَّن على الإنسان أن يحافظ على موارد هذه الأرض، ويستثمرها فيما يُصلح حياته وحياة المجتمع.

ج. إرسال الرُّسل ﷺ: أرسل الله تعالى رُسُلَه الكرام ﷺ إلى الناس؛ لِيُبينوا لهم المنهج القويم في عبادة الله تعالى. وقد تضمَّنت دعوتهم الحثَّ على عمارة الأرض واستصلاحها، والنهي عن الإفساد فيها. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

ثالثاً منهج الإسلام في عمارة الأرض

شرع الإسلام لعمارة الأرض مجموعة من التوجيهات والمبادئ، أبرزها:

أ. الأمر بإقامة الدين في النفس والمجتمع: بيَّن الإسلام أنَّ من لوازم الإيمان أن يعمل الإنسان على إعمار الأرض وفق شرع الله تعالى، وبما يُحقِّق له وللآخرين الخير والرفاه في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]. وقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح، وأوضح أنَّ العمل الصالح لا يقتصر على أداء الشعائر التعبُّدية، وإنما يمتدُّ ليشمل كل ما يُحقِّق النفع والخير لجميع المخلوقات.

أُبين

أُبين دوري في الإسهام في عمارة الأرض عن طريق ما أطمح إلى تحقيقه مستقبلاً.

ب. الدعوة إلى العمل: حثَّ الإسلام على العمل، ورغب فيه. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. وقد تعدَّدت مجالات العمل التي دعا إليها الإسلام. ومن أبرزها:

١. الزراعة: حثَّ الإسلام الإنسان على استثمار الأرض وزراعتها؛ لعموم نفعها على جميع الكائنات الحيَّة. قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُّسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد شرع الإسلام من العقود ما يكفل دوام استثمار الأرض، حتى لو انشغل عنها أصحابها، مثل: **المزارعة، والمساقاة**. وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ لا يتوانى عن مشاركة أصحابه الكرام ﷺ في الزراعة؛ إذ عمل مع الصحابي سلمان الفارسي ﷺ على زراعة الأرض التي تخصُّه في المدينة المنورة. وكذلك حرص الصحابة الكرام ﷺ على الزراعة؛ فقد رأى سيِّدنا عمر بن الخطَّاب ﷺ شيخاً كبيراً لا يزرع أرضه، فأعانه على زراعتها.

2. **الصناعة:** تُعدُّ الصناعة إحدى ضروريات العيش للإنسان، ولا يستقيم حال المجتمعات البشرية من دونها؛ إذ بها قوام الحياة، وتحقيق الخير والنفع والطمأنينة للناس. وقد عُرف عن بعض الأنبياء ﷺ مزاولتهم بعض الحِرَف والصناعات، مثل: سيّدنا نوح ﷺ الذي صنع سفينة ركبها المؤمنون فنجوا من الطوفان، وسيّدنا إبراهيم ﷺ وسيّدنا إسماعيل ﷺ اللذين عملا على بناء الكعبة، وسيّدنا داود ﷺ الذي عمل في الحدادة. قال تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾ [سبأ: ١٠-١١] (سَبِغَاتٍ: دروعًا تُلبس في الحرب، السَّرْدُ: نسج حلقات الدروع). وكذلك أسهمت معرفة ذي القرنين بالحدادة في تخليص الناس من شرِّ قوم يأجوج ومأجوج. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي رُؤْيَا الْحَدِيدِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي قَطْرٍ ۖ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ۝﴾ [الكهف: ٩٦-٩٧] (رُؤْيَا: قطع، الصَّدَفَيْنِ: الجبلين، قَطْرًا: نحاسًا مُذابًا، نَقْبًا: خرقًا).

3. **التجارة:** دعا الإسلام إلى ممارسة التجارة على اختلاف معاملاتها المشروعة؛ نظرًا إلى أهميتها في تعزيز التنمية، والحدّ من الفقر والبطالة. قال رسول الله ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» [أخرجه الترمذي]. وقد عمل سيّدنا رسول الله ﷺ قبل بعثته في التجارة، حتى عُرف في قومه بالصادق الأمين، فأودع الناس عنده تجارتهم وأماناتهم؛ ما أسهم في الحدّ من انتشار الغش وأكل أموال الناس بالباطل في زمانه. وبالمثل، فقد كان لتجارة الصحابة الكرام ﷺ دور كبير في حلّ المشكلات الاقتصادية، مثل: تجهيز سيّدنا عثمان بن عفّان ﷺ ثلث الجيش يوم تبوك، وتصدّق الصحابي عبد الرحمن بن عوف ﷺ بتجارته كلّها عام المجاعة في خلافة سيّدنا عمر بن الخطّاب ﷺ.

أُبَيِّنُ



أُبَيِّنُ دور التقنية الحديثة في عمارة الأرض.

ج. **دعوة الناس إلى التعاون لما فيه الخير:** لا يستطيع الناس العيش في مجتمعات مُنعزلة تفتقد التعاون والتشارك والتكافل. ومن ثمّ، فلا بُدَّ من تبادل المنافع والمصالح بين الدول والشعوب، وذلك عن طريق تكاتف الجهود وصولاً إلى حياة إنسانية سعيدة. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]. والتاريخ الإنساني زاخر بالأمثلة على التعاون بين المجتمعات المختلفة، على نحو ما أشار إليه القرآن الكريم من رحلات قريش التجارية بين الشام واليمن. قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۖ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝﴾ [قريش: ١-٢] (لِإِيلَافٍ: لتحالفهم وتآلفهم)؛ إذ مثّلت العرب وسيطاً تجاريّاً فيما يخصُّ تبادل البضائع بين الروم في الشام والفُرس في اليمن، إلى جانب نقل بضائعهم إلى هذه البلاد.

وفيما يختصُّ بالمجال العلمي، فقد نُقلت علوم كثير من الأمم (مثل: الهندية، والفارسية، واليونانية) إلى العربية عن طريق الترجمة، وسُخِّرت جميع هذه العلوم في منفعة البشر وتحقيق مصالحهم. وبالمقابل، نُقل كثير من نتاجات علماء المسلمين إلى الأمم الأخرى عن طريق الترجمة، أو الدراسة في المعاهد العلمية والمؤسسات التعليمية. ومن أبرز العلماء المسلمين: أبو بكر الرازي، وابن سينا، وابن الهيثم، وابن النفيس، وابن خلدون.

أَرِبْطُ مَعَ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ



أَرِبْطُ بين دعوة الإسلام إلى التعاون بين المجتمعات وقول النبي ﷺ يوم الحديبية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي **خُطَّةً** يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا» [رواه أحمد] (**خُطَّةً**: ضُلْحًا).

صُورٌ مُشْرِقَةٌ

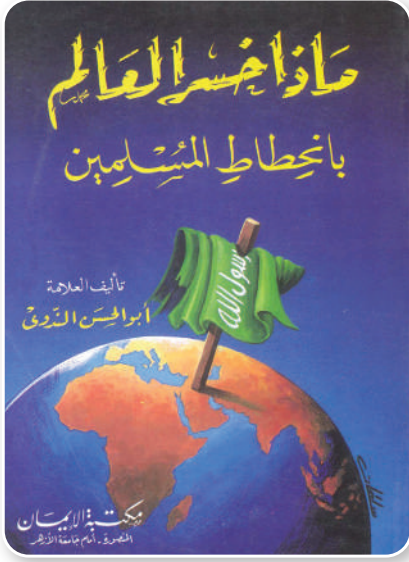


كتب سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد ولاته: «وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب **الخراج**. ومن طلب **الخراج** بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد» [نهج البلاغة] (**الخراج**: الضرائب التي تُؤخذ من أصحاب الأراضي).

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



ازدهرت عمارة الأرض في العصر الحديث استناداً إلى التطوُّر العلمي والتكنولوجي، ونتيجة الجِدِّ والاجتهاد في الاستفادة من موارد الكون. غير أنَّ العمارة المعاصرة تجرَّدت عن بعض القيم والمبادئ المتعلقة بالعدل، والرحمة، ومراعاة الضعفاء، واحترام كرامة الإنسان. أمَّا منهج الإسلام في عمارة الأرض فجاء مُتَّصِفًا بالشمول روحياً وأخلاقياً ومادياً. وقد دعا القرآن الكريم إلى الاعتبار من أحوال الأمم السابقة التي غَضَّت الطرف عن الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي في عمارة الأرض. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩].



من الكتب التي تحدّثت عن عمارة الأرض، كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) الذي تضمّن مقارنةً بين عمارة الأرض في الحضارة الإسلامية وواقعها في الحضارات الأخرى، وأوضح الأسباب التي أدّت إلى تراجع الدور الحضاري للمسلمين.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أرجع** إلى الفصل الثالث في الباب الرابع من هذا الكتاب **لبيان** الغاية من الصناعات والمخترعات الحديثة، وموقف الإسلام منها.



أستخلصُ بعض القِيَم المُستفادّة من الدرس.

(1) أحرصُ على الإسهام في عمارة الأرض.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم عمارة الأرض.
- 2 **أَوْضَحْ** أهمية عمارة الأرض في حياة الإنسان وآخرته.
- 3 **أَسْتَنْجِ** ما يدلُّ عليه كلُّ نص شرعيٍّ ممَّا يأتي:
 أ . قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.
 ب. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.
 4 **أَعْلَلْ**: دعا القرآن الكريم إلى التفكُّر في خَلْقِ السماوات والأرض.
- 5 **أَتَدَبَّرْ** قول الله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ لِإِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾، ثمَّ **أَجِيبْ** عما يأتي:
 أ . **أَحَدُ** المجال المتعلِّق بعمارة الأرض.
 ب. **أَصِفْ** دور قريش في العلاقات التجارية زمن البعثة النبوية.
- 6 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1 . النبي الكريم الذي عمل في الحِداة هو سيِّدنا:
 أ . إبراهيم عليه السلام.
 ب. نوح عليه السلام.
 جـ. داود عليه السلام.
 د . إسماعيل عليه السلام.
 2 . الصحابي الجليل الذي تصدَّق بتجارته كلَّها عام المجاعة في خلافة سيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه هو:
 أ . الزبير بن العوام رضي الله عنه.
 ب. عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
 جـ. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
 د . سلمان الفارسي رضي الله عنه.
 3 . مجال العمل الذي اشتهر به ذو القرنين هو:
 أ . التكنولوجيا.
 ب. التجارة.
 جـ. الزراعة.
 د . الصناعة.

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم الرضا وأهميته.
- تَوْضِيحُ علاقة الرضا بالايمان بالقَدَر.
- بَيَانُ أثر الرضا في الفرد والمجتمع.
- ذِكْرُ نماذج من الرضا.
- تَمَثُّلُ الرضا في الحياة.



التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ

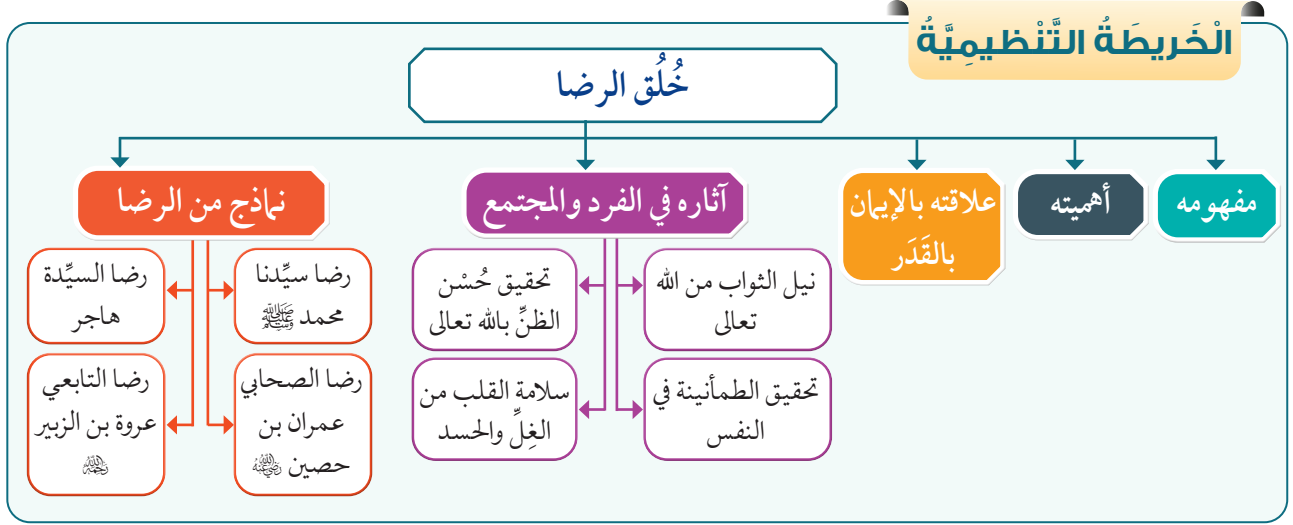


وجَّه الإسلام الإنسان إلى الأخذ بأسباب السعادة في الدنيا، فدعاه إلى الشكر عند السعة والرخاء والعافية، وأمره بالصبر إذا أصابه ما يكره من ضيق الرزق، أو نزول المرض، أو عُسر الحال؛ فالحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، وهي تتغيَّر من حال إلى حال. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. ولهذا أوجب الله سبحانه وتعالى علينا الصبر؛ لكي نستطيع تجاوز المحن، وجعل لذلك أجراً عظيماً. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. وقد ضرب سيِّدنا رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضاً عن أروع الأمثلة على ذلك.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَذْكُرُ

أَتَأَمَّلُ الأحداث الآتية، ثُمَّ أَسْتَذْكُرُ منها أحد المواقف التي صبر فيها سيِّدنا رسول الله ﷺ:

الحدث	الموقف
عام الحزن	
يوم أُحُد	
يوم مؤتة	



الفهم والتحليل

جعل الإسلام الرضا من أعلى مراتب الإيمان، وعدَّ منزلته أعظم من الصبر.

أولاً مفهوم الرضا وأهميته



أَتَوَقَّفُ

الصبر: حبس النفس عن التسخط والتضجر على أقدار الله تعالى.

الرضا: هو اطمئنان قلب الإنسان لما يجري عليه من أقدار الله تعالى. تتمثل أهمية الرضا في أنه يدلُّ على قوَّة إيمان الإنسان، وحُسن توكله على الله تعالى، ويقينه بما قَسَمَ الله تعالى له؛ فالرضا يُخلِّص الإنسان من الاعتراض على قضاء الله تعالى.

ثانياً علاقة الرضا بالإيمان بالقدر

ينتج الشعور بالرضا من التسليم بحكمة الله تعالى فيما يُقدِّره للناس من مقادير، وينبغي للمؤمن أن يتعامل مع القدر بحسب نوعه؛ فإن كان من القدر الذي لا إرادة له في فعله كالآجال، وجب عليه التسليم والرضا التام بذلك؛ فلا يقنط لموت عزيز، وإنما يُكمل الحياة على نحو يرضي الله تعالى؛ ليقينه أن الموت هو سُنَّة الله تعالى في خلقه، وأنه لا خلود لأحد في الحياة الدنيا. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبَ مُوَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وإن كان من القدر الذي له علاقة بفعله كالرزق، تعيَّن عليه أن يأخذ بالأسباب، فيسعى لنيله وتحصيله، ثم يرضى بما قدَّره الله تعالى. ولهذا، فإن الرضا يدفع المؤمن إلى الاستمرار في العمل والبناء والعطاء، لكنه لا يعني الاكتفاء بقبول الواقع؛ فهو يشدُّ من أزر المؤمن، ويزيد من عزيمته وقدرته على التغيير.



يعتقد بعض الناس أنَّ الرضا يعني تقبُّل كلِّ ما يحدث في الحياة، ويرفضون حقيقة السعي لتغييره بوصفه من قَدَّر الله تعالى.

ثالثاً

أثر الرضا في الفرد والمجتمع

- يُفْضِي خُلُقُ الرضا إلى جملة من الآثار الإيجابية التي تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع، منها:
- أ. نيل الثواب من الله تعالى، والفوز بالجنة. قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] (الْمُخْبِتِينَ: الْمُطِيعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).
 - ب. تحقيق حُسن الظنِّ بالله تعالى؛ لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ كلَّ قضاء الله تعالى عدل ورحمة وخير. قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].
 - ج. تحقيق الطمأنينة في النفس؛ لأنَّ المؤمن يعلم أنَّ الله تعالى يُقدِّر له الخير، وأنَّ له الأجر العظيم على الصبر. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» [رواه الترمذي].
 - د. سلامة القلب من الغِلِّ والحسد؛ فالرضا يُعلِّم الإنسان القناعة، ويُجَنِّبه البغضاء والحسد. قال رسول الله ﷺ: «وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ» [رواه مسلم]. وهو يُعلِّم الإنسان أيضاً عزَّة النفس؛ بأنَّ يُجَنِّبه المذلة، ويُعزِّز لديه الشعور بالاكْتِفَاء والغنى. قال رسول الله ﷺ: «وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ» [رواه الترمذي].

أَبَيَّنْ



كَيْفَ أَنَّمِي خُلُقَ الرضا في حياتي؟

رابعاً

نماذج من الرضا

توجد نماذج عظيمة للرضا في حياة الأنبياء والصالحين، ينبغي للمسلم أن يتمثَّلها في سلوكه وحياته. ومن أبرزها:

- أ. رضا سيِّدنا رسول الله ﷺ بالابتلاءات المختلفة التي قدَّرها الله تعالى عليه، مثل وفاة ابنه إبراهيم صغيراً؛ فقد قال نبينا محمد ﷺ في ذلك: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْمَعُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» [رواه مسلم].



ب. **رضا السيِّدة هاجر** حين تركها سيِّدنا إبراهيم عليه السلام مع ولدها الرضيع سيِّدنا إسماعيل عليه السلام في مَكَّة المَكْرَمَة، حيث لا ماء، ولا زرع، ولا بشر. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. ولَمَّا أراد سيِّدنا إبراهيم عليه السلام أَنْ يَغَادِر مَكَّة المَكْرَمَة مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّام نَادَتْهُ السَّيِّدَة هَاجِر: «يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَرَكُّنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ» [رواه البخاري].



أَتَوَقَّفُ

كان سيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يقول: «وَاللَّهِ لَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا أَصْبَحْتُ؛ بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ، فِي رَخَاءٍ أَمْ ضَيْقٍ، فِي فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ مَا دُمْتُ مُسْلِمًا» [رواه ابن المبارك في كتاب الزهد].

ج. **رضا الصحابي عمران بن حصين** رضي الله عنه حين أصابه مرض أقعده على ظهره ثلاثين عامًا حتى تُوفِّي؛ فقد دخل عليه بعض الصحابة رضي الله عنهم، وما إن رأوه حتى بكوا، فنظر إليهم، قائلاً: «أَنْتُمْ تَبْكُونَ أَمَّا أَنَا فَرَاضٍ، أُحِبُّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَرْضِي بِمَا ارْتَضَاهُ اللَّهُ، وَأُسْعِدُ بِمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ. أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَاضٍ عَنْ رَبِّي» [رواه الطبراني في المعجم الكبير].

د. **رضا التابعي عروة بن الزبير** رضي الله عنه حين تُوفِّي ابنه، وقُطِعَتْ رجله في يوم واحد؛ إذ قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ؛ أَعْطَيْتَنِي أَرْبَعَةَ أَعْضَاءٍ، فَأَخَذْتُ وَاحِدَةً، وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثَةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. وَكَانَ لِي سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ، فَأَخَذْتُ وَاحِدًا، وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً؛ فَلَكَ الْحَمْدُ. لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَبْقَيْتَ». ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ النَّاسِ: «أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَاضٍ عَنْ رَبِّي، فَارْضُوا عَنْهُ» [رواه ابن كثير في البداية والنهاية، والذهبي في سير أعلام النبلاء].

أَذْكُرُ



أَذْكُرُ من واقع الحياة التي أعيشها مثلاً على موقف مررت به، وتمثَّلت فيه الرضا.

الإثراء والتَّوسُّعُ



لا يتعارض الرضا مع أيِّ ممَّا يأتي:

أ. **الدَّعاء**: كان سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكمل الناس رضا بقضاء الله تعالى وقَدَره، وكان في الوقت نفسه أحرص الخلق على الدَّعاء، ودائم التَّرجيب فيه؛ إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا» (أَوْ قَالَ: خَائِبَتَيْنِ) [رواه ابن ماجه].



ب. التعبير عن الشعور بالألم: جعل الله سبحانه وتعالى شعور الإنسان بالألم والوجع والحُزن طبيعة فيه. قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوَعَكُ رَجُلَانِ» [رواه البخاري ومسلم] (أُوعَكُ: تصيبني الحمى وشِدَّتْها).

ج. الطموح والسعي للتغيير: يُعَدُّ ذلك من إيجابية الإنسان في الحياة؛ إذ يتعيَّن عليه أن يبذل الوسع والطاقة في تغيير ما أصابه من سوء إلى حال يُسَعِّده، ويُحقِّق له المنفعة في أمور الدين والدنيا. وقد ظهر ذلك جليًّا في توجيه سيِّدنا رسول الله ﷺ للصحابي خباب بن الأرت رضي الله عنه لما جاء يشكو اضطهاد قريش للمسلمين في بداية الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «وَلَيْتِمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّابِئُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ» [رواه البخاري].

دِرَاسَةٌ مَعَمَّقَةٌ



أُفِرِدَت دراسات وكتب عديدة للحديث عن موضوع الرضا، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (الرضا: دراسة قرآنية)، وقَدِّمَتْ فيها المؤلِّفة تفصيلًا لمفهوم الرضا، وأبوابه، وركائزه، ومنزلته، وفضله. ثمَّ تطرَّقت إلى بيان أبواب الرضا الإيمانية، مثل: التوكُّل، والقناعة، والشكر، واليقين، والصبر.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذه الرسالة الجامعية، ثمَّ أَتَعَمَّقُ في دراسة باب التوكُّل الوارد فيها.

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الرضا: دراسة قرآنية

إعداد
مُنْتَهَى مَحْفُوظ إِبْرَاهِيم الْجَلَد

إشراف
أ.د. محمد حافظ صالح الشريدة

قدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين
2010م

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المستفادَةِ من الدرس.

(1) أتمثِّلُ الرضا في حياتي.

..... (2)

..... (3)

التَّوْقِيمُ وَالْمَرَاجَعَةُ

1. **أَيِّنُ** مفهوم الرضا.
2. **أَوْضَحُ** العلاقة بين الرضا والإيمان بالقدر.
3. **أَسْتَخْرِجُ** آثار الرضا من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ. قال تعالى: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.
 - ب. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».
 - ج. قال رسول الله ﷺ: «وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ».
4. **أَذْكُرُ** موقفًا يدلُّ على الرضا في حياة:
 - أ. سيّدنا محمد ﷺ.
 - ب. السيّدة هاجر.
 - ج. التابعي عروة بن الزبير.
5. **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ. () الصحابي الذي أقعده المرض ثلاثين عامًا، فصبر، ورضي، هو عمران بن حصين.
 - ب. () تعني كلمة ﴿الْمُخَيِّتِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخَيِّتِينَ﴾ الْمُطْمَئِنِّينَ بأمر الله تعالى.
 - ج. () يدلُّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ على الأقدار التي يُحَاسِبُ الناس على وقوعها.
6. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:
 1. قائل عبارة: «وَاللَّهُ لَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا أَصْبَحْتُ؛ بِخَيْرٍ أَمْ بِشَرٍّ، فِي رَحَاءٍ أَمْ ضَيْقٍ، فِي فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ مَا دُمْتُ مُسْلِمًا» هو:
 - أ. سيّدنا عمر بن الخطّاب.
 - ب. سيّدنا علي بن أبي طالب.
 - ج. سيّدنا أبو بكر الصديق.
 - د. سيّدنا عثمان بن عفّان.
 2. يتعارض الرضا مع كلّ ممّا يأتي، ما عدا:
 - أ. التسخّط.
 - ب. التضجّر.
 - ج. الدعاء.
 - د. الكفر.
 3. من آثار الرضا حُسن الظنّ بالله تعالى، وسبب ذلك هو إيمان الإنسان أنّ:
 - أ. كلّ شيء يجري بحسب ما يريد.
 - ب. أقدار الله تعالى عدل ورحمة.
 - ج. القنوط مباح عند المصيبة.
 - د. الابتلاء عقاب من الله تعالى.
 4. يدلُّ قول النبي ﷺ: «وَلَيْتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ» على أنّ الرضا لا يتعارض مع:
 - أ. الدعاء.
 - ب. التوكّل.
 - ج. التعبير عن الشعور بالألم.
 - د. الطموح والسعي للتغيير.



نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم

الدرس
3

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- مَعْرِفَةُ بعض النماذج من سلوكات الناس كما بَيَّنَّها القرآن الكريم.
- ذِكْرُ أصحاب كلِّ نموذج من هذه السلوكات التي بَيَّنَّها القرآن الكريم.
- الحِرْصُ على الاقتداء بالنماذج الإيجابية من الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



خلق الله تعالى الناس على الفطرة السليمة التي تُرشدهم إلى فعل الخير، وتردعهم عن فعل الشرِّ، وجعل لهم إرادة الاختيار بين الحقِّ والباطل. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وقد أرسل إليهم سبحانه وتعالى الرُّسُلَ؛ لكي يتبيَّنوا السبيل القويم، وينعموا بالأمن في الدنيا، ويفوزوا بالنعيم في الآخرة.

أَتَدَبَّرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] (اصْطَفَيْنَا: اخترنا)، ثُمَّ اسْتَنْبَطُ ما تَضَمَّنَه من نماذج إنسانية.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم

رعاية مصالح الرعية،
وتضييعها

التوبة من المعصية،
والإصرار عليها

شكر النعمة،
وجحودها

العِفَّة،
وإتباع الشهوات

البرُّ،
والعقوق



اعتنى القرآن الكريم بذكر نماذج من الناس، وتوضيح سلوكياتهم، وبيان جزاء كل منهم؛ سواء أكانوا من أهل الخير، أم من أهل الشر. وفيما يأتي بعض هذه النماذج:

أولاً: البر، والعقوب

أولاً

أورد القرآن الكريم نماذج تُبين علاقة الأولاد بالآباء، وتتمثل فيما يأتي:



أَتَوْقَفُ

رؤيا الأنبياء حق، أما رؤيا غيرهم فليست دليلاً يجب العمل به.

أ. نموذج البر: مثل هذا النموذج موقف سيدنا إسماعيل

من أبيه سيدنا إبراهيم؛ فقد رأى سيدنا إبراهيم في منامه أنه يذبح ابنه. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰأَبَتِ افْعَلْ مَا

تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. وما إن علم سيدنا إسماعيل بهما أمر به سيدنا إبراهيم حتى سَلَّم لأمر الله تعالى، وأطاع والده فيما أُوحي إليه، لكنَّ الله تعالى فداه بكبش عظيم.

ب. نموذج العقوب: مثل هذا النموذج أحد أبناء سيدنا نوح؛ فقد دعاه سيدنا نوح ليؤمن بالله تعالى،

ويركب معه في السفينة، لكنَّه لم يُطع أباه، وظنَّ أنَّ تديره سيئجه من العذاب، فكانت عاقبته الغرق والهلاك. قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢-٤٣]

يَعِصْمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٢-٤٣]. (مَعْزِلٌ: مُبْتَعِدٌ عَنِ السَّفِينَةِ، يَعِصْمُنِي: يَمْنَعُنِي).

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه مظاهر المودة والمحبة في الحوار بين الأب وابنه.

ثانياً: العفة، واتباع الشهوات

ثانياً

ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس في تعاملهم مع مغريات الحياة، وتمثل ذلك فيما يأتي:

أ. نموذج العفة: مثل هذا النموذج نبي الله سيدنا يوسف حين دعت امرأة العزيز إلى فعل الفاحشة،

وهدَّته في حال امتناعه عنها بالسجن والإذلال، لكنَّه أَعْرَضَ وأبى طاعةً لله تعالى، فأَنْجَاهُ الله تعالى

من كيدها، وصرف عنه الإثم والسوء؛ ذلك أنه كان ممن أخلصوا نياتهم وأعمالهم لله تعالى. قال تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٣ - ٢٤].

ب. نموذج أتباع الشهوات: مثل هذا النموذج قوم سيّدنا لوط عليه السلام وما اجتروا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السويّة، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والشّن الكونية؛ فقد عاب عليهم سيّدنا لوط عليه السلام فسادهم، وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات. قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: ٨٠ - ٨١].

أذكر



أذكر ثلاثة أمراض تصيب الإنسان بسبب ممارسة الفاحشة والشذوذ الجنسي.

ثالثاً

شكر النعمة، وجحودها

أ. نموذج شكر النعمة: مثل هذا النموذج سيّدنا سليمان عليه السلام لما رأى بعض نعم الله تعالى عليه؛ إذ توجّه بالشكر إلى الله تعالى، وسأله أن يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقّق بها شكر الله تعالى على نعمه. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] (أَوْزِعْنِي: ألهمني).

ب. نموذج جحود النعمة: مثل هذا النموذج قارون حين خرج على الناس محوطاً بنعم الله تعالى عليه؛ إذ ذكره قومه بوجوب شكر الله تعالى، لكنّه أنكر فضل الله تعالى عليه، ونسب ما لديه من قوّة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حلّ بالأُمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنعم الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس تُبين حالهم بعد إقرار الذنوب. ومن أبرزها:

أ. **نموذج التوبة من المعصية:** مثل هذا النموذج إقرار سيّدنا آدم ﷺ وزوجه بالمعصية حين أكلَا من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها. وقد أكّد القرآن الكريم توبة سيّدنا آدم ﷺ وزوجه من الذنب، واعترافهما بالخطأ، وطلبهما المغفرة والرحمة من الله ﷻ. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].



أَتَوَقَّفُ

طلب سيّدنا صالح ﷺ إلى قومه أن يقتسموا ماء الشرب بينهم وبين الناقة؛ يوم لهم، ويوم للناقة. قال تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥]. وفي ذلك دليل على الابتعاد عن الحقّ يؤدّي إلى التضييق على النفس بالحرمان من النعم.

ب. **نموذج الإصرار على المعصية:** مثل هذا النموذج قوم ثمود

حين دعاهم سيّدنا صالح ﷺ إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك عبادة الأصنام، وحذّرهم من الإعراض عن الحقّ؛ فقد كذّبوه، وطلبوا إليه أن يأتيهم بما يدلّ على صدق رسالته، فأيدّه الله تعالى بمعجزة الناقة، وحذّر قومه أن يمسّوها بسوء؛ لكيلا يحلّ عليهم العذاب، لكنّهم تمادّوا في غيهم وضلالهم بأن قتلوا الناقة، فأمهّلهم سيّدنا صالح ﷺ ثلاثة أيام حتى يتوبوا إلى الله تعالى، ويرجعوا عن عدوانهم، لكنّهم أبوا، وأصرّوا على الكفر، فحلّ بهم العذاب الأليم.

قال تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۖ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٤-٦٥].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأْمَلُ قول أبي جهل عن دين الإسلام: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» [رواه البخاري ومسلم]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** النموذج الذي يُمثّله.

خامساً رعاية مصالح الرعية، وتضييعها

ذكر القرآن الكريم نماذج مختلفة تدلّ على تحقيق وليّ الأمر مصالح الرعية أو تضييعها. ومن أبرز هذه النماذج:

أ. **نموذج الاهتمام بمصالح الرعية:** مثل هذا النموذج **مَلِكَةُ سَبَأَ**؛ لما امتازت به من حكمة وحلم، فما إن

تسلّمت كتاب سيّدنا سليمان ﷺ حتى بادرت إلى استشارة قومها بخصوص مضمون هذا الكتاب. قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْتُونِي فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]. بعد ذلك ارتحلت من اليمن إلى بيت المقدس؛ لتقف بنفسها على صدق سيّدنا سليمان ﷺ وعظيم سلطانه. ولما تيقّنت من صدقه ونُبوّته أعلنت إيمانها بالله تعالى، وكانت سبباً في إيمان قومها وهدايتهم إلى طريق الخير.

ب. نموذج تضییع مصالح الرعية: مثل هذا النموذج فرعون؛ لما اتّصف به من ظلم وطغيان واستخفاف بشعبه وأُمّته. قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤].

أَرْبُطَ مَعَ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَرْبُطَ بين تأثير وليّ الأمر في قومه، استناداً إلى النماذج القرآنية السابقة، وما جاء في كتاب سيّدنا محمد ﷺ إلى هرقل عظيم الروم: «سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» [رواه البخاري ومسلم] (دَعَايَةِ: دعوة، الْأَرِيسِيِّينَ: قوم هرقل).

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



حرص القرآن الكريم على عرض نماذج من الناس لتحقيق غايات عدّة، أهمّها:

أ. الدعوة إلى اتّباع النماذج الإيجابية، والتحذير من اتّباع النماذج السلبية. قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

ب. تثبيت قلوب المؤمنين والتسرية عنهم، وزجر الكافرين عن المعصية. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧].

وقد اهتمّ القرآن الكريم ببيان ثواب أصحاب النماذج الإيجابية عند الله ﷻ في الدنيا والآخرة؛ ترغيباً في سلوك سبيلهم، والاتّصاف بأخلاقهم. وكذلك بيّن عاقبة أصحاب النماذج السلبية في الدنيا والآخرة؛ للتنفير من مُشابهتهم في الأفعال والأخلاق.

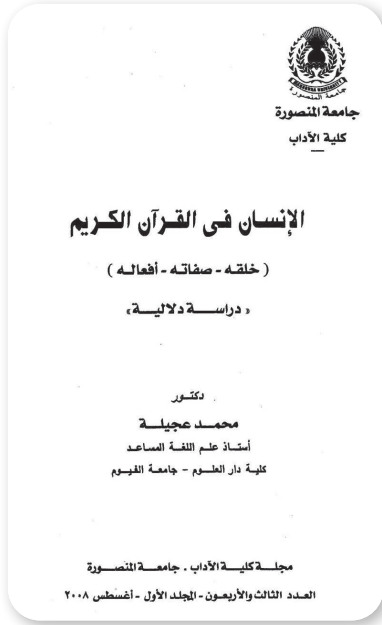
دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



من الدراسات التي تناولت حديث القرآن الكريم عن الإنسان، دراسة (الإنسان في القرآن الكريم: خلقه - صفاته - أفعاله «دراسة دلالية») التي تضمّنت بيان معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم عن الإنسان ثمّ تحدّثت عن خِلْقَةِ الإنسان، والأوصاف التي جُبلَ عليها، والأفعال التي يُبديها حيال التكاليف الشرعية التي خصّه الله تعالى بها.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى المبحث الثالث من هذه الدراسة **لِبَيَانِ** العلاقة بين الأوصاف التي وصف الله تعالى بها الإنسان في القرآن الكريم.



الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



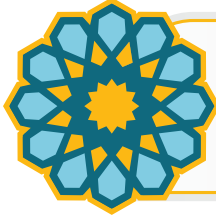
أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المستفادة من الدرس.

(1) أَحْرِصُ على الاقتداء بالنماذج الإيجابية في حياتي سلوكًا وأخلاقًا.

..... (2)

..... (3)

- 1 **أُعْلِلُ:** ارتحلت مَلَكة سبأ من اليمن إلى بيت المقدس.
- 2 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ﴿٦٥﴾،
ثُمَّ **أَجِيبُ** عما يأتي:
أ. **أُسَمِّي** القوم الذين تتحدَّث عنهم الآيات الكريمة.
ب. **أُحَدِّدُ** النموذج الذي يُمثله هؤلاء القوم.
ج. **أَذْكُرُ** المعصية التي أقدموا عليها.
3 **أُعَدُّ** اثنتين من غايات عرض القرآن الكريم نماذج من سلوك الناس.
4 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
1. النموذج الذي يُمثله قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿هو:
أ. نموذج البرِّ.
ب. نموذج العِفَّة.
ج. نموذج شكر النعمة.
د. نموذج الاهتمام بمصالح الرعية.
2. النبي الكريم الذي بيَّن القرآن الكريم موقفه من نِعَمِ الله عَزَّ وَجَلَّ عليه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿هو سيِّدنا:
أ. آدم ؑ.
ب. نوح ؑ.
ج. إبراهيم ؑ.
د. سليمان ؑ.
3. ورد في القرآن الكريم نماذج تُمثِّل مَنْ حافظوا على مصالح الرعية، مثل:
أ. فرعون.
ب. مَلَكة سبأ.
ج. قارون.
د. السامري.



الحج: مكانته وآثاره

الدرس
4



نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَكَانَةِ الْحَجِّ فِي الْإِسْلَامِ.
 - تَوْضِيحُ أَثَرِ الْحَجِّ فِي الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
 - تَقْدِيرُ أَهْمِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ فِي الْإِسْلَامِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

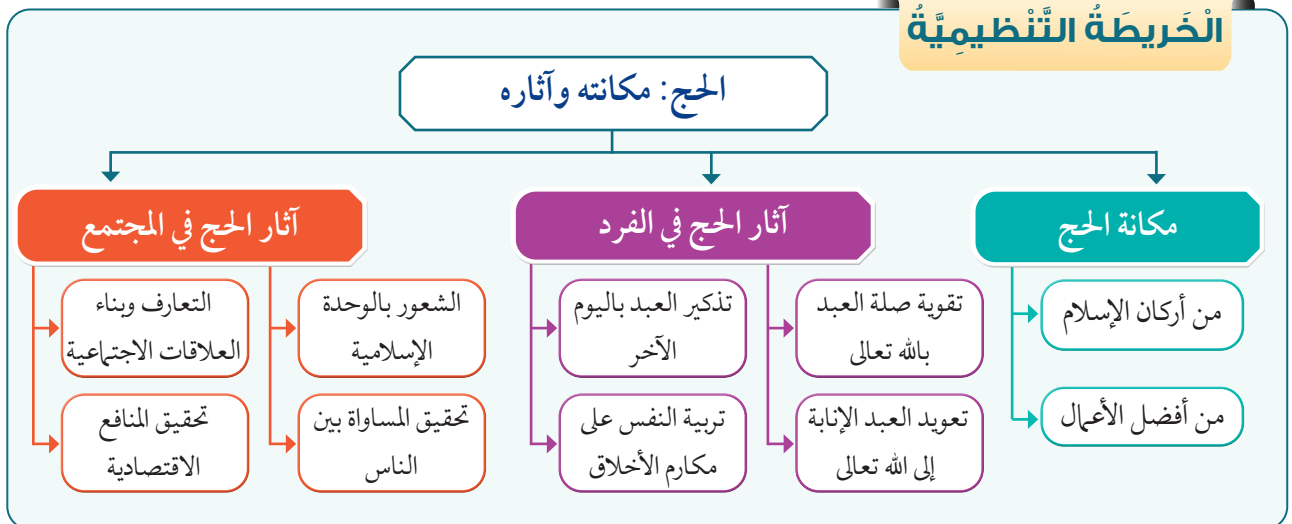


أمر الله تعالى سيّدنا إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة المشرفة، وقد أعانته على ذلك ابنه سيّدنا إسماعيل عليه السلام حتى اكتمل بناؤها. وقد أراد الله تعالى أن تكون الكعبة المشرفة بيت الله الحرام، وقبلة المسلمين. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وبذلك أصبحت مكة المكرمة مقصداً للمسلمين، يزورونها تقرّباً إلى الله تعالى، وتلبيةً لندائه.

أَتَذَكَّرُ وَأُعَدِّدُ

أَتَذَكَّرُ مناسك الحج، ثم أُعَدِّدُهَا.

الخَرِيْطَةُ التَّنْظِيْمِيَّةُ





يُمثِّل الحَجُّ أهمية كبيرة في الإسلام؛ لما يترتَّب عليه من آثار عظيمة في الدنيا والآخرة؛ إذ يُعدُّ أداء فريضة الحَجِّ دليلاً على صِدْق إيمان العبد بالله تعالى، وذلك بالاستجابة لأمره سبحانه، وتلبية نداءه. قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

مكانة الحج

أولاً

يتبوَّأ الحج مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة في الإسلام، ويتجلَّى ذلك فيما يأتي:

أ . الحج ركن من أركان الإسلام. وقد فرضه سبحانه وتعالى مرَّة واحدة في العُمُر على كل مسلم بالغ وعاقل وقادر على أدائه. قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتَ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَوَقَّفُ

فَصَّلَ اللهُ تعالى ذكر الحج ومناسكه في مواضع عديدة من سور القرآن الكريم، وقد سَمَّى تعالى سورة في كتابه الكريم باسم هذه العبادة (سورة الحج)، وهي السورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم ركن من أركان الإسلام.

ب . الحج من أفضل الأعمال؛ فقد عَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى؛ إذ سُئِلَ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنَّ الحج يجمع بين العبادة القلبية والعبادة البدنية والعبادة المالية، ولأنَّ جزاءه الجنة كما بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ إذ أكَّد أنَّ الحج المبرور الخالص لله

تعالى، بعيداً عن الرياء والسمعة، الذي لا يُخَالِطُهُ إثم أو معصية، إِنَّمَا جزاؤه عند الله تعالى الجنة. قال ﷺ: «وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» [رواه البخاري ومسلم] (المَبْرُورُ: الخالص لله تعالى، الذي لا يُخَالِطُهُ إثم).

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَدِلُّ



أَتَأْمَلُ الحديثين النبويين الشريفين الآتين، ثُمَّ أَسْتَدِلُّ بكلٍّ منهما على مكانة الحج وفضله:

- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه البخاري].
- قال رسول الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ» [رواه النسائي].

للحج آثار عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد، منها:

- أ . **تقوية صلة العبد بالله تعالى**؛ ما يؤدي إلى بعث الطمأنينة والسعادة في نفسه، وتخليصه من الهموم، ومساعدته على تجاوز حالة اليأس والإحباط الناتجة من الشعور بالذنب؛ لأنَّ الله تعالى وعده بمغفرة الذنوب ودخول الجنة. قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يُعْتَقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [رواه مسلم].
- ب . **تعويد العبد الرجوع إلى الله تعالى**، والتوبة إليه؛ فيستشعر مراقبته، ويتقرب إليه بالدعاء والرجاء. قال رسول الله ﷺ: «الغازي في سبيل الله، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَقَدْ أَلَّهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ» [رواه ابن ماجه].
- ج . **تذكير العبد باليوم الآخر وبأحداثه**، وجعله دائم الاستعداد ليوم الحساب، وذلك عن طريق وقوفه بعرفة، ولُبُسه ملابس الإحرام.

أَسْتَنْتِجُ



كَيْفَ يُذَكِّرُنَا الْحَجُّ بِأَحْدَاثِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟

- د . **تربية النفس على مكارم الأخلاق** (مثل: الصبر، والتسامح، والإيثار، والتعاون، والمحبة، والعفة)، والمساعدة على ضبط النفس، وتهذيبها، والتحكم في شهواتها، وتعويدها تحمُّل المشاق والتعب. وكذا **تطهير نفسه من الأخلاق الذميمة**، مثل: الكبر، والكراهية، والقول الفاحش. قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أثر تحديد المواقيت الزمانية في الفرد.

آثار الحج في المجتمع

يحفل الحج بآثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

- أ . **الشعور بالوحدة الإسلامية**؛ فالحج يؤكد وحدة هذه الأمة، ويَعُدُّها كالجسد الواحد. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ب. تحقيق المساواة بين الناس؛ إذ يجتمع المسلمون من كل جنس وعرق ولون ولغة في صعيد واحد؛ لباسهم واحد، ووجهتهم واحدة، وهدفهم واحد؛ فلا تفاخر بينهم ولا تفاضل إلا بالتقوى. وهذا ما أكدّه سيّدنا رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع؛ إذ قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» [رواه أحمد].

ج. التعارف وبناء العلاقات الاجتماعية؛ إذ يجتمع في الحج المسلمون من مختلف أنحاء العالم كل عام، ويتعارفون بطرائق رسمية وشعبية، فتسود بينهم المحبة، ويتحقق السلام. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

د. تحقيق المنافع الاقتصادية؛ فالحج يُسهم في تحريك عجلة الاقتصاد في مجالات عديدة، مثل: النقل، والسياحة، والصناعة، والتجارة. وقد أباح الإسلام البيع والشراء في مواسم الحج. قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَتَعَاوُنُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، ثُمَّ أَتَعَاوُنُ مع أفراد مجموعتي لذكر مثالين على كلٍّ من المنافع الدينية والمنافع الدنيوية التي يُسهم الحج في تحقيقها.

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



حرصاً من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية على تقديم أفضل الخدمات لحُجاج بيت الله الحرام؛ أنشأت الوزارة صندوقاً خاصاً بالحج، يهدف إلى تحفيز الناس على الادخار للحج، وهو صندوق الحج للادخار والاستثمار؛ إذ يُعدُّ الصندوق مؤسسة ادخارية استثمارية، تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم على قبول المدخرات واستثمارها بحسب طرائق الاستثمار الإسلامي، ومنح المدخرين الذين تنطبق عليهم الشروط حقَّ الحج إلى بيت الله الحرام.



أَتَعَرَّفُ مهام صندوق الحج باستخدام الرمز المجاور (QR Code).



تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت فريضة الحج، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (فريضة الحج وأبعادها التربوية)، وركّزت على بيان فريضة الحج من الناحية الفقهية، ثم ذكرت خصائص الحج التربوية، والآثار التي تُسفر عنها فريضة الحج، إضافةً إلى استعراض أهداف الحج.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى الفصل الثالث من هذه الرسالة **لِتَعْرِفْ** كيف حققت فريضة الحج التربية المالية، ثم **أَعْرِضْ** ذلك على أفراد مجموعتي.



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَحْرِصْ على تعظيم شعائر الله تعالى في أشهر الحج.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بالحج المبرور.

2 **أَتَأْمَلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثُمَّ **أَسْتَنْبِجُ** منه مكانة الحج: سئل النبي ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حُجٌّ مَّبْرُورٌ».

3 **أَوْضَحُ** كيف يُحَقِّقُ الحج المساواة بين الناس.

4 **أُعَلِّلُ**: يساعد الحج على تخلص الفرد من اليأس والإحباط.

5 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يَأْتِي:

1. يجمع الحج بين العبادات:

أ. القلبية، والبدنية.

ب. البدنية، والمالية.

ج. القلبية، والمالية.

د. القلبية، والبدنية، والمالية.

2. من آثار فريضة الحج التي تعود بالخير على الفرد، الإسهام في:

أ. تحقيق المساواة بين الناس.

ب. تقوية صلة العبد بالله تعالى.

ج. تحقيق منافع اقتصادية للدولة.

د. تحقيق الشهرة بين الناس.

3. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ على:

أ. أهمية التعارف بين الناس في موسم الحج.

ب. استشعار مراقبة الله تعالى في موسم الحج.

ج. إباحة البيع والشراء في موسم الحج.

د. وجوب التحليِّ بمكارم الأخلاق.

الوحدة الثانية

علاقة الإنسان بنفسه

تزكية النفس في الإسلام



المسارعة في الخيرات



الإسلام والبحث العلمي



الإسلام والجمال



الرؤى والأحلام



دروس

الوحدة الثانية



تزكية النفس في الإسلام

الدرس
1

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم تزكية النفس.
- ذِكْرُ منهج الإسلام في تزكية النفس.
- اسْتِثْنَا جُ ضوابط تزكية النفس.
- تَوْضِيحُ آثار تزكية النفس.
- الْحِرْصُ عَلَى تزكية النفس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



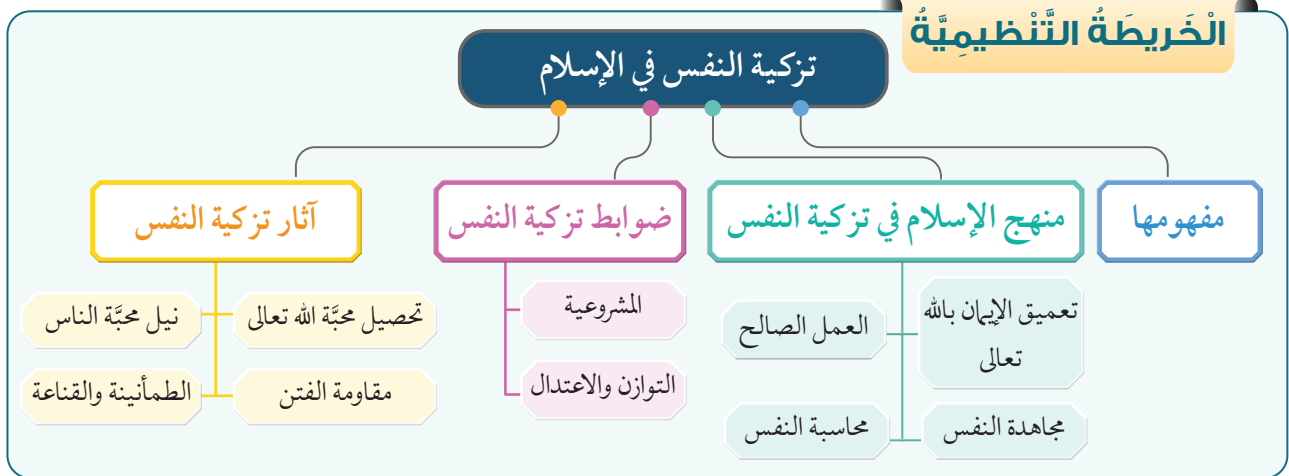
اهتمَّ الإسلام بالجانب الجسدي والعقلي والنفسي والروحي للإنسان، وراعت أحكام الإسلام هذه الجوانب؛ لبناء الإنسان المتكامل والمتوازن، حتى يكون أهلاً لأداء الوظيفة التي خلقه الله تعالى لأجلها؛ وهي عمارة الأرض، مُبْتَغِياً الأجر من الله تعالى، والفوز في الآخرة. قال تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا أَمَرَكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

أَتَدَبَّرُ وَأُحَدِّدُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثم أُحَدِّدُ مع أفراد مجموعتي أيَّ جانب من الإنسان راعته هذه النصوص:

الجانب	النص الشرعي
	قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]
	قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [١٤] وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]
	قال رسول الله ﷺ: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ» [رواه ابن ماجه] (الهرم: الكبر في السن)

الخريطة التنظيمية



أَتَوَقَّفُ

لا يتعارض الأمر بتزكية النفس وتهذيبها مع قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]؛ لأنَّ التزكية المنهي عنها في الآية الكريمة تعني مدح النفس والتفاخر بها بقصد التكبر.

الفهم والتحليل



يحرص الإسلام على الرُّقْيِ بالإنسان في جميع الجوانب، ويسعى للوصول به إلى أعلى المراتب؛ تحقيقاً للخير والصلاح في الدارين.

أولاً مفهوم تزكية النفس في الإسلام

أولاً

تزكية النفس: هي الارتقاء بالنفس، وتطهيرها، وتهذيبها

بالأخلاق الحسنة والأفعال المحمودة المذكورة في الكتاب والسنة؛ لتحقيق الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة.

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأْمَلُ قول رسول الله ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسُهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ» [رواه أحمد]، ثم **أَسْتَنْتِجُ** منه التوجيه النبوي الشريف في تزكية النفس.

ثانياً منهج الإسلام في تزكية النفس

ثانياً

وضع الإسلام منهجاً لتزكية النفس بناءً على جملة من المبادئ، أهمها:

أ. الإيمان بالله تعالى: يكون ذلك بتفكير المؤمن في عظمة الله تعالى ومظاهر قدرته الدالة على وجوده سبحانه، فيكون بذلك أكثر أتباعاً لأوامره سبحانه. وكذلك تذكُّر المؤمن لليوم الآخر، وإدراكه ما في هذا اليوم من حساب، فيكون بذلك أكثر حرصاً على تزكية أقواله وأفعاله. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

ب. العمل الصالح: يكون ذلك بأداء المؤمن الواجبات الشرعية؛ من: صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وكذا الاستزادة من نوافل الطاعات. قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» [رواه البخاري]. ومن هذه النوافل: الصلوات المسنونة، والصدقة، وصيام التطوع، وقراءة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى. ولا يقتصر العمل الصالح على أداء الواجبات الشرعية والنوافل، وإنما يتعدى ذلك إلى كل عمل فيه منفعة وخير للناس.

ج. مجاهدة النفس: فالنفس لها رغبات وشهوات حسية، مثل: شهوة الطعام، والشراب، والمال. قال تعالى: ﴿رَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِلِ﴾ [آل عمران: ١٤]. ولها أيضاً شهوات معنوية، مثل: حُبُّ الظهور، والعُجب، والكِبَر. ولهذا يجب على المؤمن أن يسلك الطرائق المباحة لإشباعها؛ بأكل الطيبات من دون إسراف، وتحصين النفس بالزواج، وحُبُّ الخير للآخرين كما يُحِبُّه لنفسه، والعفو، والتواضع.

د. محاسبة النفس: يكون ذلك بمراقبة المؤمن أفعاله وأقواله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]. ومن أهم الأمور التي يجب على المؤمن أن يحاسب نفسه عليها: عُمره، وعلمه، وماله، وجسمه. قال رسول الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» [رواه الترمذي].



أَتَوْقَفُ

كان سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه شديداً في محاسبة نفسه. ومّا أثر عنه قول: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنّه أهونُ عليكم في الحسابِ غداً أن تُحاسبوا أنفسكم اليوم» [رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ



أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثم **أَسْتَخْرِجُ** الشهوة المذكورة في كل نص منها، مُبيّناً علاجها:

العلاج	الشهوة	النص الشرعي
		قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]
		قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]
		قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

ثالثاً ضوابط تزكية النفس

أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى ضوابط عدة لتزكية النفس، منها:

أ. **المشروعية**: ينبغي أن يكون عمل المؤمن في تزكيتة لنفسه موافقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢]. ولهذا يجب على المؤمن الأخذ بالوسائل المشروعة في الدين لتزكية النفس؛ بأن يكون عمله موافقاً للكتاب والسنة، فلا يصح له الإتيان بعبادة جديدة بما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية.



ب. **التوازن والاعتدال**: لا ينبغي للمؤمن أن يهمل حاجاته الجسدية؛

من: راحة، وطعام، ونوم، وزواج، أو يترك ما أوجب الله عليه من سعي لطلب الرزق، أو يقصر في حقوق الزوجة والأولاد بحجة التفرغ للعبادة، وعليه أن يكلف نفسه بما تقدر عليه من أعمال.

قال سيدنا رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا

تُطِيقُونَ» [رواه البخاري ومسلم]. ولا يباح له تعمّد فعل ما فيه مشقة بقصد التزكية، ولا فعل ما فيه ضرر له بحجة التزكية، كمن يمتنع عن الزواج، أو يصوم طوال أيام السنة، أو يقوم كل الليل.

أناقش



أناقش أفراد مجموعتي في أثر الحديث النبوي الشريف الآتي في تحقيق التوازن والاعتدال في تزكية النفس:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ» [رواه البخاري ومسلم].

رابعاً آثار تزكية النفس

لتزكية النفس آثار إيجابية، منها:

أ. **تحصيل محبة الله تعالى**، وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠].

ب. **نيل محبة الناس**؛ إذ يرزق الله تعالى أصحاب النفوس الزكية محبة الناس، وتيسير أمورهم في الدنيا. ومن

ثم، فإن تزكية النفس تعود بالنفع على صاحبها ومن حوله. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَىٰ

جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ،

فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» [رواه البخاري].

جـ. مقاومة الفتن؛ فالنفس الزكية تُقَوِّي في المؤمن القدرة على التصدي للفتن وأسباب الانحراف. ولهذا جاء

تعليم النبي ﷺ لحصين بن عبيد ؓ أن يدعو: «اللَّهُمَّ اهْـمُنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي» [رواه أحمد].

د . الطمأنينة والقناعة؛ فحين تزكو نفس العبد المؤمن، فإنه يخرج من دائرة الخضوع للشهوات المحرمة،

ويشعر بالطمأنينة؛ لما غرس في قلبه من قناعة حتمية بزوال الدنيا، وأن الآخرة خير وأبقى. قال تعالى:

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

قَضِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



أختار أحد الموضوعين الآتين، ثم أدير حواراً عنه:

1 انقطاع بعض الأشخاص عن الناس بحجة الحرص على تزكية النفس.

2 أثر تزكية النفس في عمارة الأرض.

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



قال ربيعة الأسلمي ؓ: «كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاتَيْتُهُ بِوُضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةٍ السُّجُودِ» [رواه مسلم].

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



لنفس الإنسان أحوال مختلفة، منها:

1. النفس الأمارة بالسوء: هي نفس تدعو صاحبها إلى الشرِّ وتأمّره بالسوء ومتابعة الشيطان. وتزداد هذه الحالة

سوءاً إذا كان الإنسان غارقاً في الشهوات والشُّبُهَات، وبعيداً عن طاعة الله تعالى، ومُتَجَرِّداً من القيم الإيمانية.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

2. النفس اللوامة: هي نفس تلوم صاحبها إذا قصّر في حقِّ الله تعالى؛ بترك العبادات، وفعل المنكرات؛ فهو

مُتَقَلِّبٌ بين الطاعة والمعصية. قال تعالى: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].

3. النفس المطمئنة: هي نفس ملأها نور الإيمان، والاستقامة على أمر الله تعالى، والتخلُّص من الصفات الذميمة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التزكية، مثل رسالة الدكتوراه التي حملت عنوان: (منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله)، وبيّنت مفهوم النفس، وأسس تزكيته، والأساليب العملية للتزكية، وأمراض النفس، وثمرات تزكية النفس.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **اتعمق** في الاطلاع على واحدة من ثمرات التزكية (السعادة في الدنيا والآخرة).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

وَإِذَا تَلَّيْت عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، ثم **أعرضها** على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

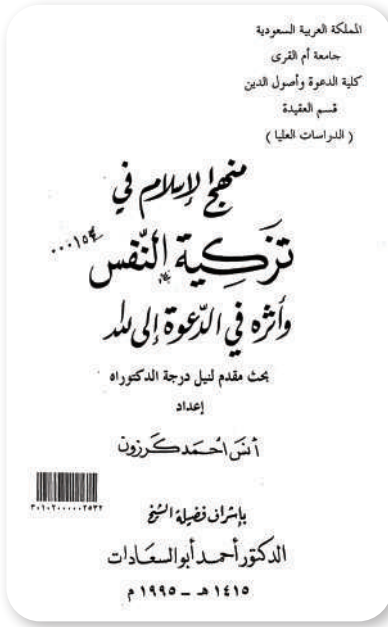


أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أقدرُ عناية الإسلام بالنفس، وحرصه على تزكيته.

..... (2)

..... (3)



التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبَيِّنُ** مفهوم تزكية النفس.

2 من ضوابط تزكية النفس، المشروعية. **أَوْضِّحْ** ذلك.

3 **أَذْكُرْ** منهج تزكية النفس الذي يشير إليه كلُّ من النصين الشرعيين الآتين:

أ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

ب. قال النبي ﷺ: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ».

4 **أَحَدِّدْ** آثار تزكية النفس التي يشير إليها كلُّ من النصين الشرعيين الآتين:

أ. قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ».

5 **أَفَرَأُ** النص الآتي، ثم **أُجِيبْ** عما يليه:

«فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

أ. **مَنْ** القائل؟

ب. **مَنْ** المُخَاطَب؟

ج. **مَا** المناسبة؟

6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ. () النفس الزكية تُقَوِّي في المؤمن القدرة على التصدي للفتن وأسباب الانحراف.

ب. () قول رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ» دليل على ضابط التوازن والاعتدال في تزكية النفس.

ج. () الصلوات المسنونة، وصيام التطوع، والزكاة، كلُّها من نوافل الطاعات.

د. () الأمر بتزكية النفس وتهذيبها يتعارض مع قوله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾.

هـ. () تزكية النفس تدفع الإنسان إلى تعمُّد فعل ما فيه مشقَّة وضرر طلباً لرضا الله تعالى.

7 أختار الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. التزكية المقصودة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ هي:

- أ . تمدحوا.
- ب. تطهروا.
- ج. تلوموا.
- د . تبغضوا.

2. من الوسائل المشروعة في الدين لتزكية النفس:

- أ . صوم أيام السنَّة كلّها.
- ب. الامتناع عن الزواج.
- ج. الإتيان بعبادة جديدة.
- د . قيام الليل.

3. النفس التي ملأها نور الإيمان، واستقامت على أمر الله تعالى، تُسمَّى النفس:

- أ . الأمارة بالسوء.
- ب. المطمئنة.
- ج. الخاطئة.
- د . اللوامة.

4. منهج التزكية الذي يدفع المؤمن إلى مراقبة أفعاله وأقواله هو:

- أ . تعميق الإيمان بالله تعالى.
- ب. العمل الصالح.
- ج. محاسبة النفس.
- د . مجاهدة النفس.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ.
- تَوْضِيحُ أَهْمِيَةِ الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ.
- اسْتِنْتَاجُ ثَمَرَاتِ الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ.
- ذِكْرُ مَجَالَاتِ الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ.
- الْحِرْصُ عَلَى الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ



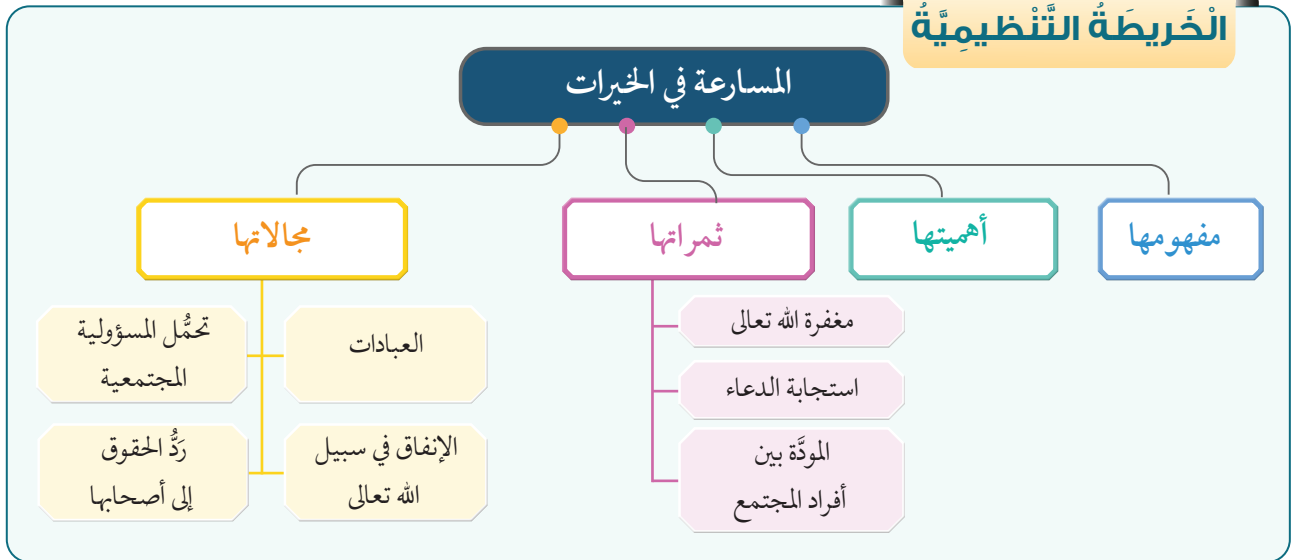
أمر الله تعالى الناس بفعل الخير على اختلاف صوره؛ ما كان منه واجباً، وما كان منه تطوعاً. ومن ذلك، الحثُّ على العمل التطوعي الذي يُحَقِّقُ المنفعة للنفس والآخرين، مثل: الصدقة، وتعليم العلم، وأعمال الإغاثة المختلفة. وقد عَظَّمَ الإسلام ثواب العمل الخيري، ورفع درجات أهله، ويَبَيِّنُ القرآن الكريم حالة الندم لمن فَوَّتَ الفرصة، وضيَّعَ على نفسه فعل الخير بسبب تكاسله وتقايسه عنه. قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ [المنافقون: ١٠ - ١١].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأْمَلُ النص الشرعي الآتي، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ ما يدعو إليه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتَقُونَ وَلَا نُعْتَقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا تَذَرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتُحَمِّدُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً» [رواه البخاري ومسلم] (الدُّثُورُ: المال الكثير، يُعْتَقُونَ: يُحَرِّزُونَ الأُسْرَى والعبيد).

الخريطة التنظيمية



الفهم والتحليل

دعا الإسلام إلى المسارعة في الخيرات، وحرص على بيان مجالاتها وصورها، ورغب في تحصيل ثمراتها وفوائدها التي تعود بالخير على الفرد والمجتمع.

أولاً مفهوم المسارعة في الخيرات وأهميتها



أَتَوْقَفُ

المسارعة: التقدم في أداء ما ينبغي من أعمال وأقوال، وهي محمودة، ونقيضها التسرع في أداء ما لا ينبغي فعله، وهو مذموم.

المسارعة في الخيرات: هي المبادرة إلى فعل ما فيه خير من أعمال وأقوال، والسبق إليها من دون تردد أو تأخر.

وقد حثَّ الإسلام المسلم على فعل الخيرات. قال تعالى:

﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]،

وأثنى الله تعالى على عباده الذين يسارعون إلى عمل الخير.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

للمسارعة في الخيرات أهمية عظيمة؛ ذلك أنها تؤدي إلى استثمار جميع الطاقات والموارد لتحقيق الخير والفضيلة في المجتمع. قال رسول الله ﷺ: «اعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم]؛ إذ يصبح المجتمع متراحماً ومُتَكَافِلاً حين يسارع أفرادُه إلى استثمار طاقاتهم، وتوظيفها في أبواب الخير.

أَرِبْطُ بين دعوة الإسلام إلى المسارعة في الخيرات وقوله تعالى في ذكر نعيم أهل الجنة: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

ثانياً ثمرات المسارعة في الخيرات

تُفْضِي المسارعة في الخيرات إلى ثمرات عديدة، منها:

أ . نيل مغفرة الله تعالى، ودخول الجنة يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

ب . استجابة الدعاء؛ ذلك أن مسارعة الإنسان إلى فعل الخيرات يجعله مستجاب الدعاء، كما حدث مع سيّدنا زكريا عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠]؛ فدخل سيّدنا زكريا عليه السلام في زمرة الأنبياء عليهم السلام الموصوفين بالمسارعة في الخيرات، والتوجّه إلى الله تعالى بالدعاء والخشوع، كان سبباً لإجابة دعائه بطلب الذرية الصالحة.

ج . تحقيق المودة بين أفراد المجتمع؛ فقد حرص الإسلام على نبذ الفرقة والخلاف بين أفراد المجتمع، وحثّ المتخاصمين على المسارعة إلى قطع دابر العداوة والبغضاء. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَقْرَأُ وَأَنْقُدُ



أَقْرَأُ الموقف الآتي، ثم **أَنْقُدْهُ**:

لَمَّا سَمِعَ الشاعر الأعشى بدعوة الإسلام، ارتحل من بلده إلى المدينة المنورة للدخول في الإسلام، وأنشد أبياتاً من الشعر في وصف رحلته إلى المدينة المنورة، وشوقه للقاء سيّدنا رسول الله ﷺ. وبينما هو في الطريق، مرّ بقوم، فعلم منهم أن الإسلام يُحَرِّمُ الخمر، فقال: «أَنْصَرِفُ، فَأَتَرَوِي مِنْهَا عَامِي هَذَا، ثُمَّ آتِهِ فَأُسْلِمَ»، فمات قبل ذلك [البداية والنهاية لابن كثير].

حَثَّ الإسلام على المسارعة إلى عمل الخير في جميع مجالات الحياة. ومن أبرز المجالات التي تتحقق فيها المسارعة في الخيرات:

أ. **المسارعة في أداء العبادات:** دعا الإسلام إلى المسارعة في أداء العبادات؛ بالقيام بها في وقتها من دون تأخير أو تناقل، مثل: المسارعة إلى أداء الصلاة في وقتها، والمسارعة في أداء فريضة الحج لمن تيسر له ذلك؛ فقد دعا النبي ﷺ إلى ذلك خشية حصول الموانع التي يُتَعَذَّرُ معها أداء هذه الفريضة، وإرشاداً للأمة في استغلال جميع الفرص المتوافرة لعمل الخير. قال ﷺ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ، وَنَضِلُّ الضَّالُّ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ» [رواه أحمد].

ب. **المسارعة في الإنفاق في سبيل الله تعالى:** كان الصحابة رضي الله عنهم يتنافسون في الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ فعَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لِي عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقُلْتُ: لَا أَسَاقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا» [رواه أبو داود]. وقد بين النبي ﷺ عِظَمَ ثَوَابِ الْمَسَارَعَةِ فِي الصَّدَقَةِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.

أَبْحَثْ



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى موقع دائرة الإفتاء الأردنية الإلكتروني، ثم **أَطَّلِعْ** على الفوائد المتعلقة بتعجيل الزكاة.

ج. **المسارعة في تحمُّل المسؤولية المجتمعية:** حَثَّ الإسلام على المسارعة في الأعمال المجتمعية التي تُسهم في بناء الأوطان. ومن ذلك: المسارعة في قضاء الحوائج، وتفريج الكُرب عن الناس، فتتعمَّق بذلك معاني الأخوة بين الأفراد جميعاً، وبنال السابقون أجراً يوم القيامة بدخول الجنة؛ فقد سأل رسول الله ﷺ أصحابه في أحد الأيام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِئاً؟»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [رواه مسلم].



أَتَأْمَلُ حديث رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ؛ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد]، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه مجالاً من مجالات المسارعة في الخيرات.

د . المسارعة في ردّ الحقوق إلى أصحابها: حرّم الإسلام الاعتداء على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ» [رواه البخاري] **فَلْيَتَحَلَّلْهُ**: يُبْرِئُ ذِمَّتَهُ؛ فقد حثّ الحديث النبوي الشريف على المسارعة في ردّ الحقوق إلى أصحابها؛ لكي يظلّ المجتمع المسلم بعيداً عن الظلم والطغيان الذي يؤدي إلى وقوع العداوة والبغضاء.



كما أنّ المسارعة في الخير من صفات المؤمنين، فإنّ المسارعة في الشرّ من أعمال المشركين والمنافقين؛ فقد جاء في وصف المشركين قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢] **(السُّحْتُ: الخبيث المحرّم)**. أمّا المنافقون فقد وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] **(دَائِرَةٌ: مصيبة)**؛ فهم يسارعون في التآمر مع الأعداء على الإسلام وأهله. وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأوصاف؛ للتحذير منها، وبيان الفرق بين أوصاف المؤمنين المسارعين في الخيرات وأوصاف المشركين المسارعين في فعل ما حرّم الله تعالى.

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



أُفِرِدَت دراسات وكتب عديدة للحديث عن موضوع المسارعة في الخيرات، مثل كتاب (البركة في فضل السعي والحركة) الذي أوضح فيه المؤلف أهمية السعي لأداء العبادات وأعمال الخير، وحذّر من تبعات التسويف والتفاعس والكسل، مُبَيِّنًا بعض المجالات التي تَحْسُنُ المسارعة في تحصيلها، وما ورد في النصوص الشرعية من بيان الفضل لكلٍّ منها.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى القسم السابع من الباب الثالث في هذا الكتاب **لِبَيَانِ** فضل الاجتهاد بالطاعة أوّل النهار، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على أفراد مجموعتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(١) أَسَارِعُ إلى فعل الخير.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبَيِّنْ** مفهوم المسارعة في الخيرات.

2 **أَسْتَنْتِجْ** دلالة كلٍّ من النصين الشرعيين الآتين:

أ . قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

3 **أَوْضِّحْ** أثر المسارعة إلى فعل الخير في إجابة الدعاء.

4 **أَعْلَلْ** ما يأتي:

أ . حَثَّ الإسلام على المسارعة في قضاء الحوائج، وتفريج الكرب عن الناس.

ب. تحب المسارعة في ردِّ الحقوق إلى أصحابها.

5 **أَتَأَمَّلْ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أُجِيبْ** عما يليه:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ، وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ».

أ . **أَحَدِّدْ** المجال الذي يدعو الحديث النبوي الشريف إلى المسارعة فيه.

ب. **أَسْتَنْتِجْ** الحكمة من دعوة النبي ﷺ للمسارعة إلى أداء فريضة الحج.

6 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» على مسارعة الصحابة الكرام ﷺ في:

أ . أداء العبادات. ب. الإنفاق في سبيل الله تعالى.

ج. تحمُّل المسؤولية المجتمعية. د . ردِّ الحقوق إلى أصحابها.

2. استجاب الله تعالى دعاء سيِّدنا زكريا ﷺ بأن:

أ . نجَّى ابنه من الغرق. ب. زوَّجه بالمرأة الصالحة.

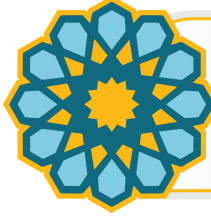
ج. وهبه الذُرِّيَّةَ الصالحة. د . مكَّنه من الصبر على الابتلاء.

3. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ» على

المسارعة في:

أ . أداء العبادات. ب. الإنفاق في سبيل الله تعالى.

ج. تحمُّل المسؤولية المجتمعية. د . ردِّ الحقوق إلى أصحابها.



نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.
 - تَوْضِيحُ أَهْمِيَّةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي الْإِسْلَامِ.
 - تَعَرُّفُ أَخْلَاقِيَّاتِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي الْإِسْلَامِ.
 - الْحِرْصُ عَلَى الْإِلْتِزَامِ بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



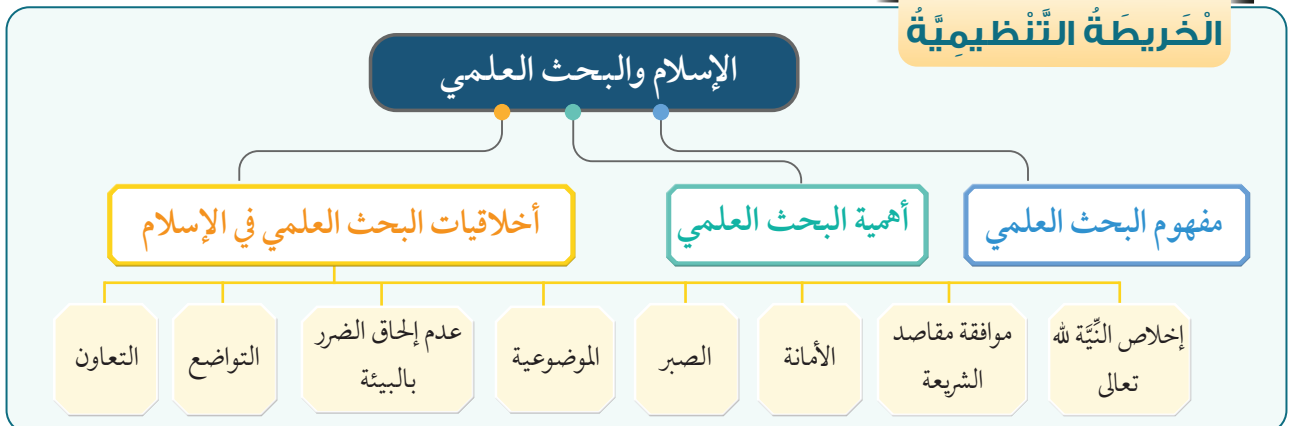
حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى النَّظَرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْكَوْنِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]. وقد أشار القرآن الكريم إلى مصادر الحصول على المعرفة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]؛ فالسمع يُمثِّلُ المصدرَ النقلي، والبصر يُمثِّلُ المصدرَ التجريبي، والفؤاد (العقل) يُمثِّلُ المصدرَ الاستنتاجي.

أُسْتَذَكِّرُ

أُسْتَذَكِّرُ نَصًّا شَرْعِيًّا يَدُلُّ عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

- أ. وجوب طلب العلم.
- ب. تشجيع الابتكار والإبداع.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





اعتنى الإسلام بالعلم، ودعا إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات التي تكفل تحقيق هدف البحث العلمي في نفع البشرية وعمارة الأرض.

مفهوم البحث العلمي وأهميته

أولاً

البحث العلمي: هو الجهد المنظم الذي يقوم به الباحث باستخدام الطريقة العلمية؛ لاكتشاف الظواهر، وتفسيرها، وتحديد العلاقات فيما بينها، والإفادة من نتائجه.
من الطرائق العلمية في البحوث التجريبية: بذل الباحث جُهدَه في جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة العلمية، ثم اقتراح مجموعة من الفرضيات المناسبة لتفسير الظاهرة، ثم إجراء تجربة؛ لاكتشاف الفرضية الملائمة، وتحديد علاقتها بالظاهرة.

ومما يؤكد أهمية البحث العلمي أنه يُمكن من خلاله:

- أ . كشف سُنن الله تعالى في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض وخدمة الإنسان. قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠ - ٢١].
- ب. الحدُّ من المخاطر والصُّعاب التي يواجهها الناس في مختلف مناحي الحياة.

أحدّد



أحدّد الإجراءات التي يتَّبِعها الباحث لتعرّف أسباب ظاهرة الاحتباس الحراري.

أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام

ثانياً

دعا الإسلام الباحثين والعلماء إلى الالتزام **بأخلاقيات البحث العلمي**، التي تُعرّف بأنّها: مجموعة الصفات التي يلتزمها الباحث عند قيامه بالبحث العلمي. ومن أهمّها:

- أ . **إخلاص النية لله تعالى؛** فالباحث يقصد وجه الله تعالى في عمله البحثي. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» [رواه البخاري ومسلم]. وإخلاص النية لله تعالى في البحث العلمي يعني أن يقصد الباحث نفع مجتمعه وأُمَّته والبشرية جمعاء، وأن يسعى لتحرّي الحقيقة، قاصداً الأجر من الله تعالى، لا البحث عن الشهرة والجاه والمال.

ب. **موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها؛** فلا يصح للبحث العلمي أن يكون مُناقضاً لثوابت الدين ومقاصد الشريعة، أو يُعتدى فيه على حرمة الإنسان بإخضاعه للتجارب البحثية التي تتعارض مع كرامته، مثل: تحويل الجنس، والاستنساخ. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَلَدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ج. **الأمانة؛** فالباحث يراعي الأمانة العلمية في عمله البحثي. ومن أبرز مظاهر الأمانة العلمية في البحث العلمي:

1. **الدقة في النقل والاقتراس،** وذلك بعزو المعلومات إلى مصادرها الأصلية؛ ذلك أن في عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها جحوداً لحقوق الآخرين، وجوراً عليهم، وتزييفاً للحقائق، وهذا مُحَرَّم في شرع الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ادَّعى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلِيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [رواه مسلم]. كذلك يحرم تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

2. **المحافظة على الأسرار،** مثل: الأسرار الطبية المتعلقة بالأشخاص الذين خضعوا لتجربة ما، وأسرار الدولة المتعلقة بأمنها. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

د. **الصبر؛** فالتحلي بالصبر يُعين الباحث على تجاوز المَعَوَّقات والضغط النفسانية، ويدفعه إلى بذل الجُهد والوقت حين الوصول إلى النتائج. قال رسول الله ﷺ: «مَنْهُومانٍ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي عِلْمٍ لَا يَشْبَعُ، وَمَنْهُومٌ فِي دُنْيَا لَا يَشْبَعُ» [رواه الحاكم] (مَنْهُومانٍ: من النَّهْم؛ وهو الرغبة القويّة في الشيء). ومن الأمثلة على اتّصاف العلماء بهذا الخلق أن الإمام الزمخشري رحمه الله قُطعت رجله من البرد أثناء رحلته في طلب العلم، فلم يُثنه ذلك عن الاستمرار في رحلاته العلمية.

هـ. **الموضوعية؛** وهي التجرد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصّب لمذهب فكري، أو اتجاه علمي، أو نظرية ما، أو مُفكّر بعينه. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]. ومن مقتضيات الاتّصاف بالموضوعية أن يناقش الباحث آراء الآخرين بالحجّة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة، بعيداً عن الطعن في أصحابها.

و. **عدم إلحاق الضرر بالبيئة؛** فقد خلق الله تعالى الكون، وسخره للإنسان، وجعل كلّ ما فيه تحت أمره وطّوع إرادته. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. كذلك نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ويدخل في هذا الضابط النهي عن تعذيب الحيوان أثناء التجربة البحثية؛ لقوله ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم].



ما أثر التجارب النووية في إلحاق الضرر بالبيئة والإنسان؟

ز . التواضع؛ فهو يدفع الباحث إلى النقد الذاتي، والاعتراف بالخطأ، وتوجيهه نحو الصواب. ولهذا يتعين على الباحث أن يُقَوِّم سلوكه البحثي، وأن يتقبَّل الانتقادات العلمية من ذوي الاختصاص. وقد اتَّصف بهذا الخُلُق علماء الأُمَّة ﷺ؛ فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُدْعَى غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ».

ح . التعاون؛ فالباحث يتواصل مع ذوي الاختصاص؛ لاستشارتهم في مشكلات عمله البحثي، وضمان مزيد من الدقَّة والمصداقية عند الوصول إلى النتائج، فيما يُعَدُّ تطبيقاً للتعاون على نشر الخير بين الناس. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. ويظهر الاتِّصاف بهذا الخُلُق في سِيرِ أعلام الفكر الإسلامي، ومن ذلك أنَّ الإمام مسلم عرض كتابه (الصحيح) على الإمام أبي زُرْعَةَ الرازي، فأشار عليه بحذف بعض الروايات لمخالفتها شروط الحديث الصحيح.



أُبْدِي رَأْيِي: أيُّ أخلاقيات البحث العلمي السابقة أكثر أهمية من غيرها؟ لماذا؟



تطوَّر البحث العلمي في هذا العصر حتى أصبح عملاً مؤسسيًا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه، وتعتني به. ويوجد في المملكة الأردنية الهاشمية مؤسسات تُعنى بالبحث العلمي، وتوفِّر له مستلزماته وأدواته، وتحرص على تعزيز الباحثين، ونشر البحوث العلمية، مثل: صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية، والجمعية العلمية الملكية، وصندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي، والمركز الوطني للبحوث الزراعية، إضافةً إلى مراكز البحث الموجودة في الجامعات.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَطْلِعْ على مشروع دعم البحث والإبداع لطلبة الجامعات، الذي يُشرف على تنفيذه صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية.





كثرت الدراسات التي تتحدّث عن اهتمام الإسلام بالدعوة إلى الالتزام بالأخلاقيات المتعلّقة بالبحث العلمي، مثل الدراسة التي تحمل عنوان: (منهجية البحث العلمي وضوابطه)، والتي جاءت مُقسّمة إلى مبحثين؛ تناول أولهما تعريف المنهج العلمي، وأنواعه، وخصائصه في الفكر الإسلامي. وأُفرد ثانيهما لإبراز كلّ من الضوابط العلمية والخُلُقية في البحث العلمي.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى المبحث الثاني من هذه الدراسة لتدوين الضوابط الخُلُقية في البحث العلمي، ثمَّ **أَعْرِضْهَا** على أفراد مجموعتي.



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المستفادة من الدرس.

(1) أَخْرِصُ على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبَيَّنْ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي:

أ . البحث العلمي.

ب . أخلاقيات البحث العلمي.

2 **أَذْكُرْ** أمرين يدلّان على أهمية البحث العلمي.

3 **أُعَلِّلْ** ما يأتي:

أ . من أخلاقيات البحث العلمي، الصبر.

ب . ينبغي للباحث أن يتواصل مع ذوي الاختصاص.

4 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . من أخلاقيات البحث العلمي التي تدفع الباحث إلى النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ:

أ . الأمانة.

ب . إخلاص النّيّة لله تعالى.

جـ . الموضوعية.

د . التواضع.

2 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ على مظهر من مظاهر اتّصاف الباحث

بالأمانة، هو:

أ . الإهمال في نسبة الأقوال إلى أصحابها.

ب . المحافظة على الأسرار المتعلّقة بعملية البحث العلمي.

جـ . تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس.

د . إخلاص النّيّة لله تعالى.

3 . تشير مناقشة آراء الآخرين بالحُجّة والأدلّة العلمية إلى واحدة ممَّا تقتضيه أخلاقيات البحث

العلمي، وهي:

أ . الأمانة.

ب . الموضوعية.

جـ . التعاون.

د . التواضع.



نِجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم الجمال.
- اسْتِثْنَا جُ أثر الجمال في السلوك الإنساني.
- ذِكْرُ جوانب الجمال في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.
- اسْتِثْنَا جُ طرائق التعبير عن الإحساس بالجمال.
- تَمَثُّلُ الجمال في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



تتعدَّد أسماء الله تعالى وصفاته التي تظهر آثارها في خَلْقِهِ، مثل: الخالق، والبارئ، والمُصَوِّر، والبدیع؛ فهو الذي يخلق الأشياء من العدم، ويوجد لها سبحانه على الصفة التي يريد لها في منتهى الجمال والإبداع والإتقان. قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وقد كان للإسلام موقف إيجابي من الأنشطة البشرية التي تُعبِّر عن ارتباط الإنسان بالمظاهر الجمالية في الكون؛ لما لها من آثار نفسية وأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع. وكذلك اعتنى المسلمون بالفنون المعبِّرة عن إحساس الإنسان بالجمال، مثل: الخط، والنقش، والزخرفة، والعمارة المتمثلة في المساجد والقصور والقلاع، وتجويد القرآن الكريم، والشعر، والخطابة، والأناشيد.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثُمَّ أَسْتَخْرِجُ مجال الفن الذي تشير إليه كلُّ منها:

مجال الفن	النص الشرعي
	قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: صبيحة يوم العيد لما انتهر الجاريتين اللتين كانتا تضربان بالدَّفِّ، وتُغْنِيَانِ: «دَعِيَّاهُ يَا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ» [رواه البخاري ومسلم]
	قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ» [رواه البخاري]
	قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه: يوم بني قريظة: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» [رواه مسلم]

الخريطة التنظيمية

الإسلام والجمال

الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسنة النبوية

خلق الكون

خلق الإنسان

خلق الحيوانات
والنباتات

أثر الجمال في السلوك الإنساني

يدفع إلى الإبداع
والتميز

يقوّي الإيمان بعظمة
الله تعالى وقدرته

يرقى بالأخلاق
والذوق

مفهوم الجمال

الفهم والتحليل



يحرص الإسلام على تحقيق السعادة للناس، وإدخال السرور عليهم بالطرائق المباحة. ويُعدّ الجمال واحداً من أسباب السعادة التي يعتني بها الإسلام ويرعاها.

مفهوم الجمال

أولاً

الجمال: هو الحُسْن والبهاء في الأشياء المادية والمعنوية، الذي يبعث في النفس السرور والبهجة والرضا. ولا شك في أنّ حبّ الجمال، والارتياح له، والأنس به، هو فطرة في الإنسان، خلقه الله تعالى عليها؛ فالله سبحانه جميل يُحبّ الجمال في الأقوال، والأفعال، واللباس، والهيئة. قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [رواه البخاري ومسلم]. والجمال كذلك من مظاهر قدرة الله تعالى التي نشاهدها في هذا الكون الفسيح البديع. قال تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [البقرة: ١١٧] **(بَدِيعُ: خالق الأشياء غاية في الإتقان بشكل لا مثيل له).** وقد أباح الله تعالى للإنسان أن يتمتع بجمال ما أودعه سبحانه في هذا الكون بالطرائق المشروعة. قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾ [الأعراف: ٣٢].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأْمَلُ قول رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ؛ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَحْسِنُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ**» [رواه أحمد]، ثم **أَسْتَنْتِجُ** الحكمة من توجيه سيدنا رسول الله ﷺ أصحابه ﷺ إلى الاعتناء بجمال مظهرهم عند قدومهم من السفر.

ثانيًا أثر الجمال في السلوك الإنساني

يؤثر الجمال في السلوك الإنساني تأثيرًا إيجابيًا، ويظهر ذلك فيما يأتي:

- أ. يُرسِّخ الإحساس بالجمال إيمان الإنسان بعظمة الله تعالى وقدرته، ويجعله يتفكر في المظاهر المختلفة للجمال في النفس والكون. ولذلك وجَّه القرآن الكريم الناس إلى النظر في الكون ويديع صنع الله فيه. قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].
- ب. يؤدي حب الإنسان للجمال إلى تحقيقه الإبداع والتميز في مختلف جوانب الحياة؛ فالوصول إلى الغاية في الإتقان في كلِّ جانب هو مطلوب شرعًا، وحبُّ الجمال يُعدُّ مُحفِّزًا رئيسًا يدفع الإنسان إلى إتقان ما يقوم به. وقد أثنى سيِّدنا محمد ﷺ على جمال صوت الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قراءته للقرآن الكريم، حين قال له ﷺ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» [رواه البخاري ومسلم] (مِزْمَارًا: صوتًا حسنًا).
- ج. يرقى الجمال بأخلاق الإنسان وذوقه وتهذيبه، وهو ما يظهر في سلوكه وتعامله مع الآخرين.

أَبِين



أَبِينُ العلاقة بين الإحساس بالجمال والإبداع والإتقان في الحياة.

ثالثًا الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة



أَتَوَقَّفُ

كان رسول الله ﷺ جميلًا في خلقه وخلقته؛ فقد قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ» [رواه البخاري].

أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطَهَّرة إلى جوانب مُتعدِّدة للجمال، أهمُّها:

أ. الجمال في خلق الإنسان: يتمثل هذا الجمال في جوانب عدَّة، منها:

1. جمال الصورة والهيئة: ذكر القرآن الكريم أنَّ الله تعالى خلق

الإنسان في أجمل صورة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [الن: ٤]. وقد كان سيِّدنا يوسف عليه السلام من أجمل الناس خَلْقَةً؛ فقد وصف سيِّدنا رسول الله ﷺ جماله لما رآه في السماء الثالثة ليلة عُجْرٍ به، فقال ﷺ: «إِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» [رواه مسلم]. ولما قَدِمَ الصحابي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه من اليمن إلى



أَتَوْقَفُ

أَقَرَّ الإسلامُ الجمالَ معيارًا لاختيار الأزواج. قال رسول الله ﷺ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَافْظَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ» [رواه مسلم] (تَرِبْتُ يَدَاكَ: التصقت بالتراب، وتقال كناية عن الحث على الأمر). وقد سُئِلَ سَيِّدُنَا رسول الله ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قال: «الَّتِي تَسْرُهُ إِذْ نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ» [رواه النسائي] (تَسْرُهُ: تجعله مسرورًا لجمال صورتها).

المدينة المنورة لِيُعْلَنَ إسلامه، قال سَيِّدُنَا رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ، وَإِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكٌ» [رواه أحمد] (مَسْحَةٌ مَلَكٌ: جمال ظاهر).

وجاء التوجيه في السُّنَّة النبوية أن يظهر الإنسان بأجل هيئة. ومَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسْكُنُ بِهِ شَعْرُهُ»، وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ نَظِيفَةٍ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ» [رواه النسائي].

2. جمال الرائحة: كان سَيِّدُنَا رسول الله ﷺ يُحِبُّ

استعمال الطيب؛ فقد قالت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الطَّيْبِ» [رواه النسائي]. وقد رَغِبَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ ﷺ الصَّحَابَةَ فِي الْإِغْتِسَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفِي كُلِّ مَنَاسِبَةٍ فِيهَا اجْتِمَاعٌ لِلنَّاسِ، مِثْلَ الْعِيدَيْنِ؛ لِطِيبِ رَائِحَةِ أَجْسَادِهِمْ، فَلَا يَتَأَذَى أَحَدٌ مِنْهُمْ بِرَائِحَةِ غَيْرِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فِيهَا وَنِعَمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ» [رواه أبو داود].

3. جمال الصوت: طلب سَيِّدُنَا رسول الله ﷺ إلى أحد الصحابة أن يُعَلِّمَ بِلَا لُغَةٍ الْأَذَانَ لِيُؤَدِّنَ لِلْمُسْلِمِينَ، مُعَلِّلاً ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ﷺ: «فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا» [رواه الترمذي] (أَنْدَى: أجمل، أَمَدُّ: أقوى).

مُضِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



أُنَاقِشُ زملائي/ زميلاتي في عمليات التجميل التي ينشغل بها بعض الناس، وعلاقتها بالجمال الذي يدعون الإسلام أن نكون عليه.



ب. الجمال في خلق الكون: ذكرت الآيات القرآنية صورًا مُتَعَدِّدَةً من جمال الكون؛ لِيَتَفَكَّرَ فِيهَا الْإِنْسَانُ، وَيَرَى بِهَا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَدِيعَ صَنْعِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ:

1. جمال السماوات: زَيَّنَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِالنُّجُومِ، وَجَعَلَهَا

مَصَابِيحَ مُضِيَّةً. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥].

2. **جمال الأرض:** رَزَى اللهُ تعالى الأرض بكلِّ ما أودع فيها من نِعَمٍ للإنسان، مثل: البحار، والأنهار، والجبال، والسهول، والصحراء، والغابات. وقد أشارت الآيات القرآنية إلى كثير من مظاهر الجمال في الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [الكهف: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] (جُدَدٌ: طرائق، عَرَايِبُ سُودٌ: الجبال الطوال السود)؛ فهذه الآية الكريمة تُوجِّه الإنسان إلى التفكير في جمال الجبال بألوانها المختلفة.



أَتَوْقَفُ

ذكر الله تعالى مظاهر عديدة لجمال الجنة، منها: جمال مساكنها. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، وجمال الحور العين فيها. قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣]، وجمال ثياب أهلها. قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، وجمال وجوه المؤمنين فيها. قال تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَ ذِي نَارٍ﴾ [القيامة: ٢٣] (نَارٍ: حَسَنَةٌ جميلة من النعيم).

جـ. **الجمال في خلق الحيوانات والنباتات:** وَجَّهَتِ الآيات القرآنية الكريمة الإنسان إلى التفكير في خلق الله عَزَّ وَجَلَّ للحيوانات والنباتات، وما فيها من وجوه الجمال:

1. **جمال الحيوانات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْلَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٥-٦].

2. **جمال النباتات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال النباتات في قوله تعالى عند وصف جمال الحدائق: ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



عملت نساء الأنصار على تزيين أم المؤمنين السيِّدة عائشة ؓ، يوم زواج سيِّدنا رسول الله ﷺ بها. وكان الإمام مالك بن أنس ؓ إذا أراد الخروج لتعليم الناس الحديث النبوي الشريف، توضأ وضوءاً للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشط لحيته، فسئل عن ذلك، فقال: «أَوْقُرُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» [رواه البيهقي].

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



للجمال جانب معنوي لا يقلُّ أثراً وتأثيراً عن الجانب المادي؛ لذا وَجَّهَ الإسلام إلى العناية بالجمال المعنوي. ومن ذلك:

أ. **جمال حُسن الخُلُق:** دعا الإسلام إلى التجمُّل بأحسن الأخلاق؛ لأنَّ الناس يُحِبُّون صاحب الخُلُقِ الحَسَنِ،

ويأنفون من سوء الخلق، والغِلظة، وفُحش الكلام. وقد كان سيّدنا رسول الله ﷺ أجمل الناس خلقاً؛ إذ سُئِلَت السيّدَةُ عائشة رضي الله عنها عن جمال خلقه ﷺ، فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» [رواه أحمد].

ب. جمال الكلمة: يكون ذلك في حُسن استعمالها؛ لما لها من تأثير السّحر في استمالة قلوب الناس، لمن ملّكَ الفصاحة، والبلاغة، وحُسن الأداء؛ شعراً، ونثراً، وخطابةً. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» [رواه البخاري].

ج. جمال النفس: يكون ذلك باتّصافها بالطّيبة، وحُبّ الخير للآخرين، وحُسن الظنّ بهم، وسلامة الصدر عليهم، والبُعد عن الحقد والحسد والضغينة؛ فقد سُئِلَ رسول الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ صَدُوقُ اللِّسَانِ»، قالوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ، وَلَا حَسَدٍ» [رواه ابن ماجه].

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



القيم الجمالية لدى بعض مفكري الإسلام

(أبو حيان التوحيدى وابن الدباغ نموذجاً)
(دراسة تحليلية تأصيلية)

إعداد:
د/ إيمان عبد المؤمن محمد سعد الدين
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية - جامعة الأزهر

من الكتب التي تناولت موضوع القيم الجمالية في الإسلام، كتاب (القيم الجمالية لدى بعض مفكري الإسلام). وفيه قدّمت المؤلفة تفصيلاً لعلم الجمال، ونشأته، وتطوّره، مُبيّنة القيم الجمالية في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أزجّع** إلى الفصل الثاني من هذا الكتاب، ثمّ **أتعمّق** في دراسة القيم الجمالية الحسيّة في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

القيم المُستفادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.
(1) أقدّر عناية الإسلام بالقيم الجمالية.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم الجمال.
- 2 **أَتَدَبَّرُ** النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَخْرِجُ** أثر الجمال في السلوك الإنساني الذي يشير إليه كلُّ منهما:
 - أ. قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَهَا وَزَيْنَهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾.
 - ب. قال النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «لَقَدْ أُوتِيَتْ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».
- 3 **أَعَدَّدُ** جانبين من جوانب جمال الجنة وما فيها من نعيم.
- 4 **أَصِفُ** جمال كلِّ ممَّا يأتي كما بيَّنه القرآن الكريم:
 - أ. جمال السماوات.
 - ب. جمال الأرض.
- 5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ. () يدلُّ قول النبي ﷺ لما سئل: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فقال: «كُلُّ خَمُومِ الْقَلْبِ» على جمال النفس.
 - ب. () العناية بالجمال تكون فقط في الجانب المادي المحسوس.
 - ج. () أباح الإسلام تمتُّع الإنسان بجمال ما أودعه الله تعالى في الكون بالطرائق المشروعة.
- 6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. الذي قال فيه سيِّدنا رسول الله ﷺ: «أَعْطَيْ شَطْرَ الْحُسْنِ» هو:
 - أ. سيِّدنا آدم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - ب. سيِّدنا يوسف **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - ج. الصحابي جرير بن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - د. سيِّدنا عيسى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 2. في قول سيِّدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» إشارة إلى:
 - أ. الهجر الجميل.
 - ب. جمال الكلمة.
 - ج. الصفع الجميل.
 - د. جمال السِّحْرِ.
 3. الصحابي الذي أشار سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى جمال صوته في الأذان، بقوله ﷺ «فَإِنَّهُ أَدْنَى وَأَمَدُّ صَوْتًا»، هو:
 - أ. عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - ب. أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - ج. بلال بن رباح **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
 - د. أبو موسى الأشعري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم الرؤى والأحلام.
- ذكر آداب التعامل مع الرؤى والأحلام.
- التحذير من بعض الأخطاء في التعامل مع الرؤى والأحلام.
- ذكر نماذج من الرؤى في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- التزام الآداب النبوية في التعامل مع الرؤى والأحلام.

التعلّم القبلي



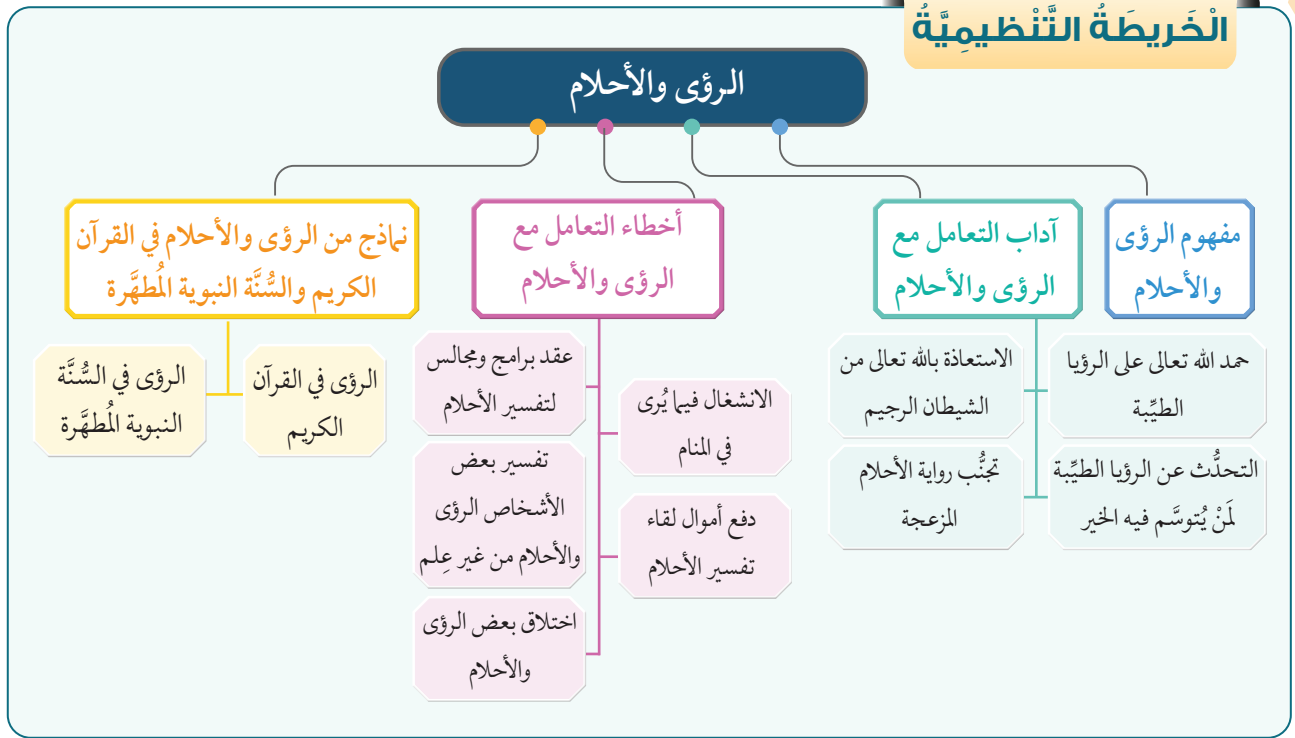
جعل الله سبحانه وتعالى النوم نعمة للإنسان؛ إذ يستعيد به الإنسان الراحة والنشاط، ويتجدد فيه العزم ليوم آخر يبتغي فيه الخير. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]. وقد أرشدنا سيّدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة من الآداب قبل النوم وبعده، مثل: النوم على طهارة، وقراءة آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوذتين. قال رسول الله ﷺ: «الْأَيَّتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» [رواه البخاري ومسلم]، فيكون الإنسان بذلك في حفظ الله تعالى.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منهما آداب النوم التي يُسَنُّ للمؤمن الحرص عليها:

آداب النوم	النص الشرعي
	أ. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَأَرْجُمُهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَأَحْفَظْهَا بِهَا تَحَفُّظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ» [رواه البخاري]
	ب. كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه إذا فزعوا من النوم أن يقولوا: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَخْضُرُونَ» [رواه أبو داود]

الخريطة التنظيمية



الفهم والتحليل

اعتنى الإسلام بالإنسان في كل أحواله، ومنها حالة النوم وما يراه فيه من الرؤى والأحلام.

أولاً مفهوم الرؤى والأحلام

الرؤى: هي ما يراه النائم من البشائر بالخير، أو التحذير من الشر.

الأحلام: هي ما يراه النائم من الأمور المختلطة غير الواضحة والمُشوَّشة.

تظهر بين الرؤى الصادقة والأحلام مجموعة من الفروق، أهمها: اشتغال الرؤى الصادقة على بشارة أو تحذير من الله تعالى، واشتغال الأحلام على خليط من وساوس الشيطان وأحاديث النفس. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّهَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ» [رواه البخاري].



أَتَوْقَفُ

قال ابن عباس رضي الله عنه: «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ» [رواه الحاكم في المستدرک؛ أي إنها حق من الله تعالى. ولهذا امتثل الأنبياء عليهم السلام أمر الله تعالى في الرؤى، وسارعوا إلى تطبيق ما فيها من توجيهات. قالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: «أَوَّلُ مَا بُدِيَءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ» [رواه البخاري].



أَتَأْمَلُ الفرق السابق بين الرؤى والأحلام، ثم **أُصَنِّفُ** النصين الشرعيين الآتيين إلى رؤيا أو حلم:

النص الشرعي	رؤيا / حلم
قال رسول الله ﷺ: «وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» (رواه ابن حبان)	
قال رسول الله ﷺ: «مِنْهَا أَهْوَيلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ بِهَا ابْنُ آدَمَ» (رواه ابن ماجه)	

ثانياً آداب التعامل مع الرؤى والأحلام

أرشدنا سيّدنا رسول الله ﷺ إلى مجموعة آداب ينبغي التأدّب بها بعد الرؤى والأحلام، منها:

أ. أن يحمد الرائي ربّه سبحانه على الرؤيا الطيّبة. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا» [رواه البخاري].

ب. ألا يُحدّث بالرؤيا الطيّبة إلا مَنْ يُحِبُّ له الخير، ولا يُطْلِع عليها الحاسد والعدوّ والمُبْغِض، وَمَنْ يَضْمُر له الشرّ. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» [رواه مسلم].

ج. أن يستعِذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند رؤية الأحلام المزعجة، وأن ينفخ عن يساره ثلاثاً. قال رسول الله ﷺ: «وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَفَلَّحْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا» [رواه مسلم] **فَلْيَتَفَلَّحْ**: فلينفخ.

د. ألا يروي أحلامه المزعجة لأحد، فيتسرّع بتفسيرها له بمكروه، فيصيبه من ذلك الهَمُّ والخوف. قال رسول الله ﷺ: «وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» [رواه البخاري].



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]، ثم **أُنَاقِشُ** أفراد مجموعتي في سبب وصية نبي الله سيّدنا يعقوب عليه السلام لابنه نبي الله سيّدنا يوسف عليه السلام ألا يُخبر إخوته بالرؤيا التي رآها في منامه.

يقع كثير من الناس في مخالفات وأخطاء عند التعامل مع الرؤى والأحلام، منها:



أَتَوَقَّفُ

يربط كثير من الناس بين صلاة الاستخارة أو صلاة الحاجة، والرؤى والأحلام، ويجعلون علامة قبول الاستخارة أو تحقق ما يرجون من صلاة الحاجة مُتَوَقِّفًا على ما يرونه في منامهم، وكل ذلك غير صحيح.

- أ . المبالغة في الانشغال طوال الوقت فيما يراه الإنسان في منامه؛ ما يؤدي إلى الشعور بالخوف والقلق والترقب.
- ب . عقد برامج ومجالس لتفسير الأحلام قد تُخرج الرائي، أو توقعه في خصومات مع آخرين.
- ج . دفع أموال لقاء تفسير الأحلام، حتى أصبح ذلك مجالاً للتكسب عند بعض الناس، وطريقاً لاستغلال الدجالين للناس.

د . لجوء بعض ضعاف النفوس إلى اختلاق عدد من الرؤى والأحلام. وهذا من أكذب الكذب الذي جاء به الوعيد كما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْرِى الْفِرَى أَنْ يُرَى عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَ» [رواه البخاري].

أَتَأْمَلُ وَأُصْنَفُ



أَتَأْمَلُ الحالتين الآتيتين، ثم أكتشف الخطأ السلوكي في كلٍّ منهما:

1 انشغال الإنسان بتفسير بعض الناس لكل ما يعرض له في منامه.

2 تصدّي بعض الأشخاص لتفسير أحلام الناس من غير علم.

رابعاً نماذج من الرؤى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

أ . الرؤى في القرآن الكريم: جاء ذكر الرؤى في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها:

1 . رؤيا سيّدنا يوسف ﷺ. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. وهذه الرؤيا جاء تحقيقها عندما أصبح سيّدنا يوسف ﷺ عزيز

مصر، وجاء بأبويه وإخوته ليسكنوا معه بمصر، فلمّا دخلوا عليه، أجلس أبويه على عرشه، وسجد له

أبواه وإخوته سجود تكريم وتعظيم، فتحققت بذلك الرؤيا. قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ

وَحَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتَ رَأْيِي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].



2. رؤيا سيّدنا محمد ﷺ؛ إذ رأى في العام السادس للهجرة

أنّه يدخل مع أصحابه ﷺ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ معتمرين. قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]. فذهب ﷺ مع أصحابه في العام نفسه إلى مَكَّةَ للعمرة، لكنهم لم

يتمكنوا من ذلك في تلك السّنة؛ لأنهم وقّعوا مع قريش صلح الحديبية، الذي من بنوده أن يعود المسلمون العام القادم للعمرة، وقد تحققت الرؤيا في العام السابع للهجرة بأن كانت عمرة القضاء.

ب. الرؤى في السّنة النبوية المطهّرة: ورد عن سيّدنا رسول الله ﷺ مجموعة من الرؤى، منها:

1. رأى سيّدنا رسول الله ﷺ في المنام دار الهجرة (المدينة المنورة) قبل ذهابه إليها. قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرَ بَارِضٍ الْحَبْشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ» [رواه البخاري] (لابَتَيْنِ: حَرَّتَيْنِ، وَالْحَرَّةُ: الأرض ذات الحجارة السوداء).

2. رأى سيّدنا رسول الله ﷺ قبل يوم أُحُدَ سيفاً مقطوعاً، وبقراً تُذبح، فأخبر بذلك أصحابه ﷺ في معرض مناقشتهم له أن يخرجوا لملاقاة المشركين خارج المدينة، أو يبقوا في داخلها. وقد فسّر سيّدنا رسول الله ﷺ ذلك بعد المعركة بانكسار المسلمين في أُحُدَ، وقُتل عدد كبير منهم؛ إذ قال ﷺ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا تُذْبَحُ» [رواه البخاري ومسلم].

أَرْجِعْ وَأَبَيِّنْ



أَرْجِعْ إلى تفسير ابن كثير، ثمَّ أَبَيِّنْ ما ورد فيه من تفسير للآيات الكريمة من سورة يوسف، التي تناولت رؤيا عزيز مصر. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ حُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].



يختلف تعبير الرؤى وتفسيرها للناس تبعاً لاختلاف حال الرائي. ومثال ذلك أن رجلاً رأى في المنام أنه يؤذّن، فذهب إلى محمد بن سيرين رحمته الله ليفسّر له رؤياه، فقال له: تحجّ هذا العام، وجاءه رجل آخر رأى أنه يؤذّن، فقال له: ستسرق، وتُعاقب على ذلك. فلما سُئِلَ عن سبب اختلاف تفسيره للرؤيتين، قال: رأيت في الرجل الأول الصلاح، فتأولت قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧]، ورأيت في الثاني هيئة لا ترضيني، فتأولت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَذِّنْ مُؤَذِّنٌ آيَتَهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠].

الإثراء والتوسُّع



إذا عَرَضَتْ لإنسانٍ رؤيا في منامه، ورغب في تفسيرها، فعليه أن يتحرى أهل العلم والدراية والتقوى والسيرة الحسنة، ليَقْصَّها عليهم، ولا يعتمد على ما طُبِعَ من مؤلّفات في تفسير الرؤى والأحلام، ولا يُطالع ما كُتِبَ في المواقع الإلكترونية، أو ما يُعرَضُ في القنوات الفضائية، أو ما يتداوله عامّة الناس من تفسيرات. وفي كلّ الأحوال، لا بُدَّ أن نوقن أن تعبير المُعَبِّرِ للرؤى ليس قطعياً، بل هو ظنّي قد يُخْطِئ وقد يصيب، وأنّه يتعيّن على المسلم ألاّ ينشغل بذلك؛ لكيلا يبقى أسيراً للأوهام. ويجب العلم بأنّ الرؤى والأحلام لا تترتّب عليها أحكام شرعية؛ فلو رأى رجل أنه طلق زوجته في المنام فلا يقع الطلاق، ولو رأى أن جاره يسيء إليه في المنام فلا يجوز له أن يتخذ - بسبب الرؤيا - موقفاً من جاره هذا، بل يتعيّن عليه الأخذ بالأسباب، والتوكّل على الله تعالى في جميع الأحوال.

يجب على مَنْ يتصدّى لتفسير الرؤى أن يتّصف بمجموعة من الصفات، أهمّها:

- أ. التحليّ بالتقوى والعِفّة.
- ب. العلم والإحاطة بالرؤى والأحلام.
- ج. محاسبة النفس على تفسيره.
- د. حفظ أسرار الناس وخصوصياتهم.
- هـ. فعل ذلك تقرُّباً إلى الله تعالى.



أُفِرِدَت دراسات وبحوث عديدة للحديث عن موضوع الرؤى والأحلام، مثل الرسالة الجامعية (الرؤى والأحلام في السُّنَّة النبوية: دراسة وجمع وتصنيف وتخريج) التي قدَّم فيها الباحث تفصيلاً لمفهوم الرؤى، وكيفية حدوثها، وأقسامها عند علماء الإسلام، وموقف علماء النفس منها، ثمَّ انتقل للحديث عن الرؤى في القرآن الكريم، والرؤى في السُّنَّة النبوية من حيث: المصدر، وقواعد التعبير، والفوائد.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى هذه الرسالة، ثمَّ **أَتَعَمَّقْ** في دراسة علامات الرؤى الصادقة، وفوائدها في الإسلام. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا

إِنِّي أَرَبْنِي أَعْصِرُ حَمَرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَبْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(١) أَلْتَزِمُ الآداب النبوية في التعامل مع ما أراه أثناء النوم.

..... (٢)

..... (٣)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي: الرؤى، الأحلام.
- 2 **أَوْضِّحُ** الفرق بين الرؤى والأحلام من حيث المصدر.
- 3 **أَتَأَمَّلُ** الأحاديث النبوية الآتية، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** من كلِّ منها الأدب النبوي في التعامل مع الرؤى والأحلام:

الأدب النبوي	الحديث النبوي الشريف
	قال رسول الله ﷺ: «إِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبَشِّرْ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ» [رواه مسلم]
	قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا» [رواه أبو داود]
	قال رسول الله ﷺ: «وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» [رواه البخاري]

- 4 **أُبَيِّنُ** الأثر السلبي لكلِّ من التصرفين الآتين:
 أ . انشغال الإنسان بمحاولة تفسير كلِّ ما يراه في منامه.
 ب. الاستعانة ببرامج تفسير الأحلام والرؤى في التلفاز.
 5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 أ . () ترتبط صلاة الاستخارة بالرؤى.
 ب. () ينبغي الاستعاذة من الشيطان الرجيم عند رؤية الأحلام المزعجة.
 ج. () يشعر الإنسان بالطمأنينة حين يبالغ في الانشغال طوال الوقت بما يراه في منامه.
 د . () يختلف تفسير الرؤى تبعًا لاختلاف حال الرائي.
 6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. في قول ابن عباس ؓ: «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ» دليل على أنَّ ما يراه الأنبياء ﷺ في منامهم هو:
 أ . من الحق.
 ب. من حديث النفس.
 ج. من الأحلام.
 د . ممَّا لا يُمكن تفسيره.

2. تحققت رؤيا سيدنا رسول الله ﷺ الواردة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ في:

أ . عمرة الحديبية في العام السادس للهجرة.

ب. عمرة القضاء في العام السابع للهجرة.

ج. الحج في العام العاشر للهجرة.

د . فتح مكة في العام الثامن للهجرة.

3. الخطأ الذي يقع فيه بعض الناس كما أخبر سيدنا رسول الله ﷺ في قوله: «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ» هو:

أ . السؤال عن تفسير الأحلام.

ب. الكذب في الرؤى.

ج. طلب تفسير حديث النفس.

د . التحدث بالرؤى إلى العالم.

4. المكان المقصود من قول رسول الله ﷺ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَا بَتَيْنِ» هو:

أ . مكة المكرمة.

ب. الطائف.

ج. المدينة المنورة.

د . الحبشة.

5. إحدى الآتية ليست من صفات من يتصدى لتفسير الرؤى:

أ . التقوى.

ب. كبر السن.

ج. العلم.

د . كتم أسرار الناس.

الوحدة الثالثة

علاقة الإنسان بمَن حوله

المنهج النبوي في التربية



من القواعد الفقهية، قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)



الإشاعة



آداب الدائن وآداب المدين



خُلُق العفو



دروس

الوحدة الثالثة



المنهج النبوي في التربية

الدرس
1

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم التربية.
- تَوْضِيحُ أهمية التربية.
- تَعَرُّفُ خصائص المنهج النبوي في التربية.
- ذِكْرُ أبرز الأساليب النبوية في التربية.
- تَقْدِيرُ حرص النبي ﷺ على اهتمامه بتربية الصحابة رضي الله عنهم.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ

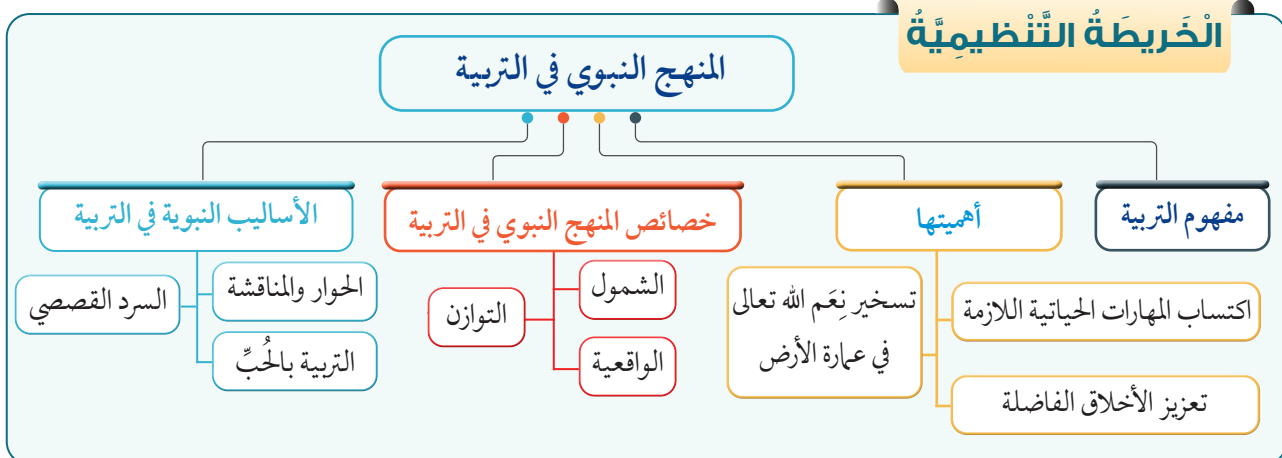


حَثَّ النبي ﷺ أصحابه ﷺ على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وزرع في نفوسهم حُبَّ الخير والسعي لتحقيق منفعة الناس، وأرشدهم إلى استثمار طاقاتهم ومواهبهم في تحقيق الإبداع والتميز. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعَلَّمُكُمْ» [رواه أبو داود].

أَوْضَحْ وَأَسْتَنْتِجْ

أَوْضَحْ مهمة النبي ﷺ التي نص عليها الحديث النبوي الشريف السابق. أَسْتَنْتِجْ من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤] حقَّ الأبناء على والديهم.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





تُعَدُّ السيرة النبوية بأحداثها وتفصيلها مدرسة تربية مُميَّزة؛ لما تحويه من قيم عظيمة تضع للبشرية منهجاً للتربية الصحيحة التي تُغنى بتقويم سلوك الإنسان، وجعله أهلاً للتعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

مفهوم التربية وأهميتها

أولاً



أَتَوَقَّفُ

عَبَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ التَّوْقِيفِ بِمُفْهَمِ (التركية). قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَمَّا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٢٩].

التربية: هي عملية مُنظَّمة تهدف إلى تنشئة الفرد جسدياً وعقلياً ونفسياً وروحياً، وإعداده للحياة، وتمكينه من التكيف معها.

خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ كَائِنٌ اجْتِمَاعِي لَا يُمْكِنُ الْعَيْشُ وَحِيداً. وَلِهَذَا، فَإِنَّ التَّوْقِيفَ مُهِمَّةٌ جَدًّا فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ؛ إِذْ تُبَيِّنُ لَهُ كَيْفَ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَتَعَامَلُ مَعَ غَيْرِهِ.

تُمَثِّلُ أَهْمِيَةُ التَّوْقِيفِ فِي أَنَّهَا:

أ. **تُكَسِّبُ الْإِنْسَانَ الْمَهَارَاتِ الْحَيَاتِيَّةَ الْلازِمَةَ**، مِثْلُ: حُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ، وَمُوَاجَهَةِ الضُّغُوطِ، وَإِدَارَةِ الْوَقْتِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» [رواه أحمد].

ب. **تُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ تَسْخِيرَ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ**، وَتَحْقِيقِ النِّفْعِ لِلآخَرِينَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري].

ج. **تُعَزِّزُ فِي الْإِنْسَانِ الْأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ**، وَتَغْرِسُ فِيهِ الْقِيَمَ النَّبِيلَةَ، مِثْلُ: الصِّدْقِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّعَاوُنِ، وَالْمُحَبَّةِ. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [رواه الترمذي].

أَعْلَلُ



أَعْلَلُ تَقْدِيمَ التَّرْكِيزِ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

عمل سيدنا رسول الله ﷺ على تربية جيل عظيم من الصحابة رضي الله عنهم، وقام المنهج النبوي في التربية على مجموعة من الخصائص، أبرزها:

أ . الشمول: اعتنى النبي ﷺ بتربية أصحابه رضي الله عنهم في جميع جوانب شخصياتهم، وظهر ذلك فيما يأتي:

1. **التربية الجسدية:** أرشد النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم إلى الاهتمام بأجسادهم والاعتناء بها. ومن أبرز التوجيهات الدالة على ذلك، تربية النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم على التزام الغذاء المتوازن، فقال ﷺ: «مَا لَأَدَمِيٍّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمَنَ صَلْبُهُ. فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِبَطْنِهِ، وَثُلُثٌ لِرَأْسِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ» [رواه الترمذي].

2. **التربية العقلية:** اهتم النبي ﷺ بتنمية القدرات العقلية لأصحابه رضي الله عنهم، فكان ﷺ يستشيرهم في مختلف الأمور؛ لما في ذلك من إعمال للعقل، وفتح لمنافذ الحوار. قال رسول الله ﷺ: «إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي: مَا هِيَ؟»، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا، مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ» [رواه البخاري].

3. **التربية الروحية:** اعتنى النبي ﷺ بتنمية الجانب الإيماني في نفوس أصحابه رضي الله عنهم، وتوثيق صلتهم بالله تعالى في الأقوال والأفعال. ومن ذلك، ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [رواه الترمذي].

4. **التربية الخلقية:** حفلت السيرة النبوية بتوجيهات كثيرة لتربية المسلم على مكارم الأخلاق. ومن ذلك: حَثُّ النبي ﷺ الناس على نشر السلام بينهم؛ إذ قال ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» [رواه مسلم]. كذلك حَثَّ النبي ﷺ على البشاشة في وجوه الناس، فقال ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ» [رواه مسلم] (طَلِقٌ: سهّل مُنبسط)؛ لما في ذلك من إدخال للسرور في قلوبهم.

5. **التربية النفسية:** كان للجانب النفسي أهمية عظيمة في التربية النبوية، وظهر ذلك في حرص النبي ﷺ على فتح باب الأمل بالرحمة والمغفرة للمسلم مهما عظمت ذنوبه، فقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتَوَبَّ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتَوَبَّ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» [رواه مسلم]. وفي هذا توجيه للمسلم أن يُداوِمَ على التوبة والاستغفار، ويلزم الدعاء لله تعالى.

ب. الواقعية: اتَّصفت التربية النبوية بالواقعية من حيث مراعاتها قدرات الإنسان وطبيعته، فلم تُكلفه بما لا يستطيع. ومن ثَمَّ، فهي قابلة للتطبيق، وليست تعجيزية أو خيالية. وقد كان النبي ﷺ أَوَّلَ مَنْ تَمَثَّلَ مضامينها، فما من شيء أمر به ﷺ إلا سبق الناس إليه عملاً وخلقاً؛ إذ قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» [رواه الترمذي].

ج. التوازن: حرص سيّدنا رسول الله ﷺ على تربية أصحابه تربية مُتوازنة تراعي حاجاتهم المُتعدّدة، فلم يقتصر على العناية بالجسم، ويترك السلوك والأخلاق، ولم يهتم فقط بالروح، ويترك العقل؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» [رواه البخاري] (لِرِزْوَرِكَ: ضَيْفِكَ).

ثالثاً من الأساليب النبوية في التربية

تعدّدت أساليب سيّدنا رسول الله ﷺ في التربية؛ مراعاةً لاختلاف أفهام الناس وشخصياتهم وقدراتهم، وانسجاماً مع تباين المواقف والظروف والأحوال. ومن تلك الأساليب:

أ. الحوار والمناقشة: كان سيّدنا رسول الله ﷺ حريصاً على التوجيه والتربية عن طريق الحوار والمناقشة؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ»، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ؟!»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ بُلْتَ فِي مَسْجِدِنَا؟»، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا ظَنَنْتُهُ إِلَّا صَعِيدًا مِنَ الصُّعْدَاتِ، فَبُلْتُ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ» [رواه البخاري ومسلم والطبراني] (لَا تُزْرِمُوهُ: لَا تَحْبِسُوا حَاجَتَهُ، صَعِيدًا: أَرْضٌ خَلَاءٌ، ذَنُوبٍ: دَلْوٌ).

أَسْتَنْتِجُ



أَسْتَنْتِجُ آداب الحوار النبوي في قصّة سيّدنا رسول الله ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى خطبة حَجَّة الوداع، ثم **أَسْتَنْتِجْ** منها كيف أثار سيّدنا رسول الله ﷺ انتباه المخاطبين إلى مضامينها.

ب. التربية بالحب: يقوم هذا الأسلوب على تقديم الحنان والدعم والاحترام للأشخاص، وتعزيز التواصل الإيجابي بين المرّي والمُتربّين، بحيث يدفعهم إلى قبول توجيهاته بسعادة ورضا. وقد ظهر هذا الأسلوب في تربية النبي ﷺ لأصحابه ﷺ؛ فكان إذا مرَّ بجماعة من الصبيان سلّم عليهم، وإذا استقبله الرجل صافحه، فلا يقبض ﷺ يده حتى يقبضها الرجل، وإذا حدّثه إنسان أقبل ﷺ بوجهه وحديثه عليه، ولم يصرف وجهه عنه. وكان النبي ﷺ يُكثر من التصريح بمحبّته وإظهار شوقه لمن يُحبُّ، حتى أظهر ذلك لجميع أمّته من بعده؛ ترغيباً لهم في السير على سنّته ﷺ، فقال: «وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا»، قالوا: أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» [رواه مسلم].

ج. السرد القصصي: تُعدُّ القصّة إحدى الوسائل الجاذبة للنفوس؛ إذ إنّها تقوم على سرد الأحداث المجهولة، التي تتضمّن حكمة تصل إلى القلوب تقريراً أو استنتاجاً. وقد تأتي القصّة النبوية للحثّ على القيام بأمور يستصغر بعض الناس شأنها وفضلها، كما في قول رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قال: فِي كُلِّ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» [رواه البخاري ومسلم] (الثَّرَى: التراب الرطب)؛ إذ بين النبي ﷺ العبرة من هذه القصّة، وهي أنّ الإحسان إلى الحيوان سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

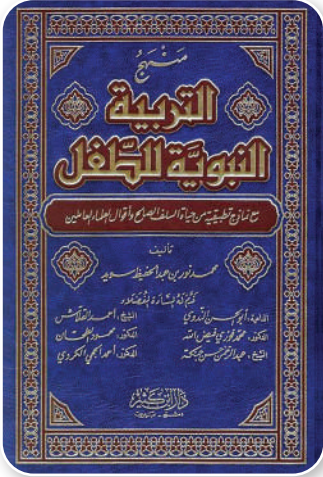


باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى كتاب (صحيح القصص النبوي)، ثم **أَبْحَثْ** فيه عن قصّة نبوية، ثم **أَدَوّنْ** أبرز التوجيهات التربوية التي أشارت إليها.



إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي شَخْصِيَّةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التَّربِيَّةَ لِيَلْحَظَ فِيهَا التَّكَامُلَ وَالتَّوَازُنَ؛ ففِي مَجَالِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَةِ بِاللَّهِ ﷻ، كَانَ ﷺ قَدَوَةً لِلنَّاسِ كَافَّةً فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا؛ فِي الذِّكْرِ، وَالتَّلَاوَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَأَعْمَالِ الْقُلُوبِ. وَفِي مَجَالِ السَّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ، كَانَ ﷺ إِمَامًا فِي الْكَرَمِ، وَالْجُودِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالصَّبْرِ، وَالْحِلْمِ، وَالْحَيَاءِ، وَالْعِفَّةِ. وَفِي مَجَالِ الْعِلَاقَاتِ مَعَ الْآخَرِينَ، كَانَ ﷺ خَيْرَهُمْ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ أُسْرَتِهِ، وَمَعَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَمَعَ الْعَدُوِّ وَالصَّاحِبِ. وَقَدْ اسْتَطَاعَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْشِئَ جِيلًا رَاقِيًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى قَدَرٍ كَبِيرٍ مِنَ التَّمَيُّزِ فِي الشَّخْصِيَّةِ وَالْإِيجَابِيَّةِ؛ إِذْ ظَهَرَتْ تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَوَاقِفِهِمْ، فَكَانُوا يَتَسَابِقُونَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّضَحِّيَةِ وَالْإِثْرَاءِ، وَانْعَكَسَ ذَلِكَ عَلَى تَعَامُلِهِمْ مَعَ النَّاسِ فِي مُخْتَلَفِ شُؤْنِ حَيَاتِهِمْ. وَتَظَلُّ التَّربِيَةُ النَّبَوِيَّةُ نَمُودَجًا عَمَلِيًّا تَحِيَّا بِهِ الْأُمَّةُ؛ مَا يُجْتَمَعُ عَلَى الْمُرَبِّينَ أَنْ يَتِمَثَّلُوهَا فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ، وَأَنْ يَعْمَلَ النَّاسُ عَلَى دِرَاسَتِهَا وَالْاِقْتِدَاءِ بِهَا فِيهَا مِنْ مَوَاقِفِ تَرْبِيَّةٍ تَشْمَلُ جَوَانِبَ الْحَيَاةِ جَمِيعَهَا.

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اعْتَنَتْ بَيَانَ الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ فِي التَّربِيَّةِ، كِتَابُ (مَنْهَجِ التَّربِيَةِ النَّبَوِيَّةِ لِلطِّفْلِ) الَّذِي اِهْتَمَّ مُؤَلِّفُهُ بِتَفْصِيلِ مَنْهَجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ، وَقَدْ جَعَلَهُ فِي قِسْمَيْنِ؛ أَوَّلُهُمَا تَنَاوَلَ إِعْدَادَ الْوَالِدِينَ وَالْمُرَبِّينَ وَتَهْيِئَتَهُمْ لِتَرْبِيَةِ الطِّفْلِ، وَثَانِيَهُمَا أَفْرَدَ لِلْحَدِيثِ عَنْ بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الطِّفْلِ فِي الْإِسْلَامِ.



بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ الْمَجَاوِرِ (QR Code)، أَرْجِعْ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ لِاسْتِنْبَاطِ أُسُسِ الْبِنَاءِ الْاجْتِمَاعِيِّ لِلطِّفْلِ فِي الْإِسْلَامِ.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

(1) أَقْتَدِي بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ لِلتَّربِيَةِ الصَّحِيحَةِ.

..... (2)

..... (3)

1 أُبَيِّنُ مفهوم التربية.

2 أَذْكُرُ أمرين يدلّان على أهمية التربية.

3 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . حرص النبي ﷺ على استشارة أصحابه ﷺ في مختلف الأمور.

ب. تعدّد أساليب سيّدنا رسول الله ﷺ في التربية.

4 أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجِيبُ عن الأسئلة التي تليه:

قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

أ . أَحَدُّ الأسلوب التربوي الذي تضمّنه الحديث النبوي الشريف.

ب. أُبَيِّنُ الحكمة من توظيف الأسلوب التربوي في الحديث النبوي الشريف.

ج. أَسْتَتِجِ العِبرة من الحديث النبوي الشريف.

5 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. عبّر القرآن الكريم عن التربية بمفهوم:

أ . الطهارة.

ب. الاصطفاء.

ج. التعليم.

د . التزكية.

2. الجانب التربوي الدالُّ على قول النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ

بِوَجْهِ طَلْقٍ» هو الجانب:

أ . الجسدي.

ب. العقلي.

ج. الخلقي.

د . النفسي.

3. يدلُّ قول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» على اتّصاف التربية النبوية

بواحدة من السمات الآتية:

أ . التوازن.

ب. الاستمرارية.

ج. الواقعية.

د . الشمول.



من القواعد الفقهية قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

الدرس
2

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ قَاعِدَةِ (لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ) وَأَدْلَتُهَا.
 - ذِكْرُ تَطْبِيقَاتِ تَوْضِيحِ قَاعِدَةِ (لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ).
 - اسْتِثْنَاؤُ أَثَرِ قَاعِدَةِ (لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ) فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
 - الْحِرْصُ عَلَى عَدَمِ إِحْلَاقِ الْأَذَى بِالنَفْسِ وَالنَّاسِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

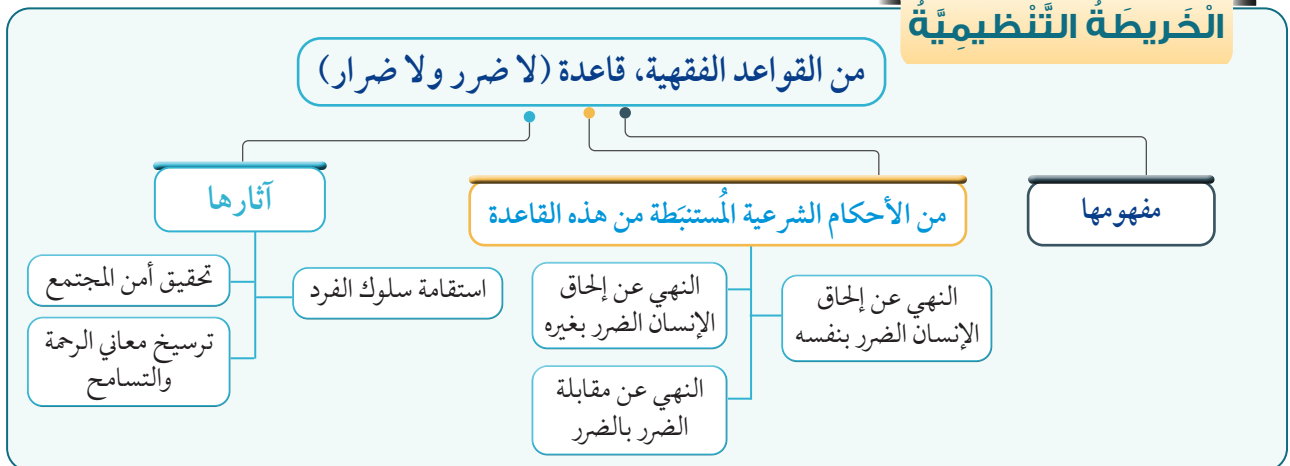


حرص الإسلام على تشريع الأحكام الفقهية التي تُحَقِّقُ مَصَالِحَ النَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَحَثَّ عَلَى تَقْدِيمِ النِّفْعِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَالتَّعَامُلِ مَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَمَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَنَهَى عَنْ إِيْذَانِهِمْ وَإِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] (بُهْتَانًا: كَذِبًا).

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأْمَلُ قول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» [رواه النسائي]، ثُمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه صور الإيذاء والضرر الذي يقع على الناس.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





اعتنى الفقهاء ببيان الأحكام الشرعية للناس، ووضعوا قواعد فقهية صيغت بعبارات موجزة، أو اقتُبست من نصوص شرعية؛ ليسهل على المسلمين معرفة الأحكام الفقهية بالرجوع إلى هذه القواعد. ومن أبرز هذه القواعد، القاعدة التي نصَّ عليها الحديث النبوي الشريف: «لا ضرر ولا ضرار» [رواه ابن ماجه].



أَتَوْقَفُ

القاعدة الفقهية: عبارة موجزة تتضمن حكمًا شرعيًا عامًا، تندرج تحته مسائل متعددة.

مفهوم قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

أَوَّلًا

تمثّل قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) حديثًا شريفًا يؤكد النهي عن إلحاق الإنسان الأذى بنفسه أو بغيره، أو ردّ الأذى بمثله. وقد عدّه العلماء قاعدة فقهية استنبطوا منها كثيرًا من الأحكام الشرعية.

ثانيًا من الأحكام الشرعية المستنبطة من قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)

ثانيًا

تندرج تحت قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) أحكام كثيرة في مختلف أبواب الفقه. ومن أبرز تطبيقات هذه القاعدة: أ. **النهي عن إلحاق الإنسان الضرر بنفسه:** أمر الله تعالى الإنسان بالمحافظة على حياته؛ فحرّم عليه إيذاء نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]. وقد أمره سبحانه باجتناّب كلّ ما يلحق الضرر بجسده وعقله، مثل: تناول الأطعمة التي تضر بصحته، أو تعاطي المخدرات، أو تناول المسكرات. قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» [رواه البخاري]. وكذلك نهاه تعالى عن ممارسة أي عمل أو نشاط يُسبّب له الضرر، مثل: المشاركة في المسابقات والألعاب الرياضية الخطيرة التي قد تلحق الضرر به، أو السهر المتواصل، أو الأعمال الشاقّة التي تفوق قدرته. قال تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقد دعاه تعالى إلى الأخذ بالرخص عند حاجته إلى أداء العبادات؛ فأباح له الصلاة جالسًا إن كان لا يستطيع القيام، والإفطار في نهار رمضان إن كان مريضًا أو مسافرًا، ولم يوجب عليه الحج إن كان غير مستطيع.

أَتَعَاوَنُ وَأُبَيِّنُ



أَتَعَاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، **وأُبَيِّنُ** كيف نطبّق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في الحالات الآتية:

- 1 امرأة حامل نصحتها الطبيب بعدم صيام شهر رمضان.
- 2 مريض منعه الطبيب عند الوضوء من غسل العضو المجروح.
- 3 شاب مُدخّن.

ب. النهي عن إلحاق الإنسان بالضرر بغيره: حرّم الإسلام إيذاء الناس بأيّ شكل من الأشكال؛ سواء أكان ذلك ضرراً مادياً، أم ضرراً معنوياً.

1. الأضرار المادية: يشمل ذلك جميع أشكال التعدي على أرواح الناس، أو أموالهم، أو ممتلكاتهم. قال تعالى:

﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، وقال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. وقد حرّم الإسلام

أيضاً الغشّ والربّا والاحتكار والرشوة؛ وقايةً للمجتمع من الأضرار الناجمة عنها. وقد نهى الإسلام الناس

عن ممارسة كلّ ما يلحق بهم الضرر، مثل: التدخين في الأماكن العامّة، وإغلاق الشوارع في المناسبات

الخاصّة، وإطلاق العيارات النارية في الأفراح، وعدم الالتزام بقواعد المرور. وكذلك حرّم الإسلام إلحاق

الضرر بكلّ ما يحيط بالإنسان من عناصر البيئة، مثل: الحيوان، والنبات، والماء، والهواء.

٢. الأضرار المعنوية: يشمل ذلك التعدي على خصوصيات الناس، أو مشاعرهم، أو أعراضهم، أو سمعتهم

بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما في شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا حرّم الإسلام السخرية،

والغيبة، والنميمة، والتجسس، وسوء الظنّ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا

مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ﴾ [الحجرات: ١١] (تَلْمِزُوا: تذكروا عيوب

الآخرين). وكذلك نهى عن تخويف الناس، ولو بالمزاح. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» [رواه أبو

داود]. وقد نهى الإسلام أيضاً عن كلّ ما يُفسد العلاقات، ويوقع النزاعات بين الناس.

أَتَوَقَّعُ وَأَقْتَرِحُ



أَتَوَقَّعُ الأضرار الناتجة في المواقف الآتية، ثمّ أَقْتَرِحُ حلاً لكلّ منها:

1 تقود فتاة سيارتها بسرعة كبيرة.

2 يكتّم رجل شهادة الحقّ في المحكمة خوفاً على رزقه.

3 تستخدم فتاة مواقع التواصل الاجتماعي في كشف خصوصيات الناس.

4 يحتكر تاجر المواد الأساسية.

ج. النهي عن مقابلة الضرر بالضرر: منع الإسلام الرّدّ على الإيذاء والضرر بالمثل؛ سواء وقع الضرر بقصد، أو

بغير قصد. فمثلاً، مَنْ أُلِفَ ماله لا يُقَابِلُ ذلك بالمثل؛ فيُتْلَفُ مال مَنْ تَسَبَّبَ في إتلاف ماله.



ماذا أفعل إذا كسر شخص هاتفي؟

ثالثاً

أثر تطبيق قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في حياة الفرد والمجتمع

تؤثر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) تأثيراً كبيراً في حياة الفرد والمجتمع. ومن ذلك أنها تؤدي إلى:

- أ . استقامة سلوك الفرد باجتناب كل ما يلحق الضرر بنفسه أو بالآخرين. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ» [رواه البخاري ومسلم]. وهو ما يُفْضِي إلى نيل رضا الله تعالى والأجر العظيم.
- ب . تحقيق أمن المجتمع بحفظ حياة الناس ودمائهم وأعراضهم وأموالهم، وعدم الإضرار بها. قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا» [رواه البخاري ومسلم]. وهذا يؤدي إلى إزالة أسباب الكراهية والحقد، وتقليل النزاعات، ونشر السعادة والطمأنينة بين أفراد المجتمع.
- ج . ترسيخ معاني الرحمة والتسامح بين الناس، وذلك بعدم اعتداء الناس بعضهم على بعض؛ ما يدل على رُقي الأخلاق، وتحضر المجتمع الإسلامي الذي يدعو أفرادهِ إلى الخير، وينهاهم عن الشر.

أَسْتَنْتِجُ



أَسْتَنْتِجُ أثراً آخر لقاعدة (لا ضرر ولا ضرار) يعود بالخير على الفرد أو المجتمع.

الإثراء والتَّوسُّعُ



تؤكد قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) عدم إلحاق الضرر بالنفس وبالآخرين، أو مقابلة الضرر بمثله، لكنها لا تتعارض مع سعي الإنسان للمطالبة بحقه إن وقع عليه الضرر؛ إذ تدعو مَنْ تسبَّب في الضرر إلى تحمُّل ما نتج من فعله، وإزالة الضرر بعد وقوعه، وتعويض المتضرر؛ سواء أوقع الضرر على الحقوق الخاصة مثل إتلاف ممتلكات الآخرين، أم على الحقوق العامة مثل الإضرار بالمرافق العامة. فإن لم يستجب المُتسبِّب في الضرر، وامتنع عن ردِّ الحقِّ إلى صاحبه، فإنه يُمكن للمتضرر اللجوء إلى القانون للمطالبة بحقه. وقد شرع الإسلام لذلك عقوبات عديدة، مثل: الحدود، والقصاص، والتعزير؛ ما يدفع الضرر، ويردع المجرمين، ويردُّ الحقوق، ويقيم العدل في المجتمع. قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٥].



تعددت الدراسات والكتب التي تناولت القواعد الفقهية، بما في ذلك قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، مثل كتاب (القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة) الذي جمع فيه المؤلف بين أهم قواعد المذاهب الأربعة (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي) ووضع القاعدة الفقهية، وبين أحكامها وفروعها في المذاهب الأربعة، وعرض لتطبيقات من هذه المذاهب في فروع الفقه المختلفة.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى الباب الأوّل من هذا الكتاب الذي يحوي القاعدة الأساسية الثالثة (لا ضرر ولا ضرار)، ثم **أُبَيِّنْ** ثلاثة تطبيقات أخرى لقاعدة (لا ضرر ولا ضرار) لم يرد ذكرها في الدرس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَحْرِصُ على تجنّب الأفعال التي تؤدي إلى الضرر.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبَيِّنِ** المقصود بقاعدة (لا ضرر ولا ضرار).

2 **أَتَدَبَّرِ** النصوص الشرعية الآتية، ثم **أَصْنَفُهَا** كما في الجدول:

النص الشرعي	النهى عن الضرر بالنفس	النهى عن الإضرار بالآخرين
قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ﴾		
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾		
قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾		

3 **أَذْكُرْ** مثالين على الإضرار بالآخرين.

4 **أَسْتَنْجِ** أثر قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) في الفرد.

5 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. أحد الأمثلة الآتية يدلُّ على إلحاق الضرر بالعقل:

أ. قتل النفس.

ب. المشاركة في ألعاب رياضية خطيرة.

ج. تعاطي المخدرات.

د. القيام بأعمال شاقَّة تفوق قدرة الإنسان.

2. يُعَدُّ قول النبي ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوَّعَ مُسْلِمًا**» مثالاً على أحد تطبيقات قاعدة (لا

ضرر ولا ضرار)، وهو النهي عن:

أ. إلحاق الضرر بالنفس.

ب. الإضرار المادي بالآخرين.

ج. الإضرار المعنوي بالآخرين.

د. مقابلة الضرر بالضرر.

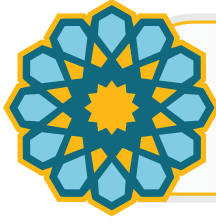
3. من الأمثلة على الأضرار المادية، التعدي على:

أ. المشاعر.

ب. الأعراض.

ج. الأموال.

د. الخصوصيات.



الإشاعة

الدرس

3

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ الْإِشَاعَةِ.
 - تَعَرُّفُ خُطُورَةِ انْتِشَارِ الْإِشَاعَةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
 - تَوْضِيحُ سُبُلِ الْوَقَايَةِ مِنَ الْإِشَاعَةِ.
 - ذِكْرُ مِثَالٍ عَلَى الْإِشَاعَةِ فِي السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُشْرِفَةِ.
 - التَّزَامُ مِنْهَجِ التَّثَبُّتِ قَبْلَ نَشْرِ الْأَخْبَارِ.

النَّعْلَمُ الْقَبْلِيُّ



دعا الإسلام إلى التثبُّت من صحة الأحداث والأخبار قبل نقلها، وحثَّ على تحريِّ الصِّدْق في ذلك، وجعله طريق المؤمنين إلى الجَنَّة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد نوّه الإسلام بأنَّ أبرز ما يُمَيِّز المسلم هو سلامته من إيذاء الناس بلسانه ويده. قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ» [رواه النسائي].



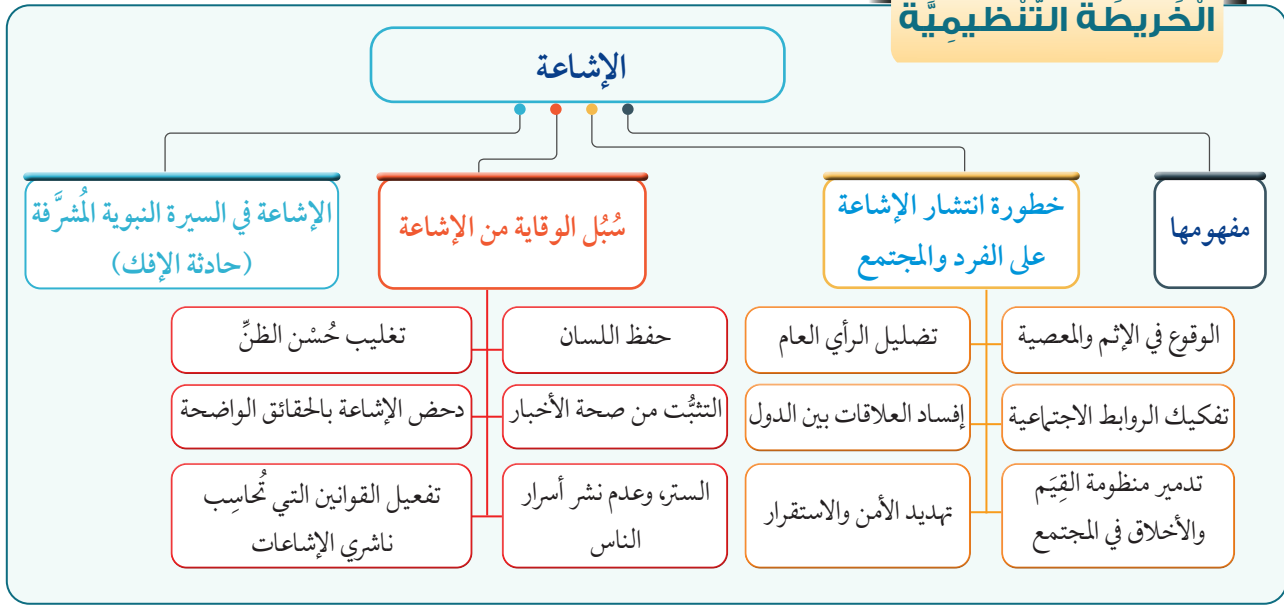
أَتَوْقَفُ

الكلام المسيء الذي ينهى الإسلام عنه لا يقتصر على ما يتحدَّث به الإنسان، وإنما يشمل كلَّ وسيلة مُمكنة للتعبير عن هذا الكلام، مثل: الكتابة، والرسم، والتمثيل، والغناء، ووسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوعها.

أَتَأَمَّلُ وَأَبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَبَيِّنُ** أهمية حفظ اللسان: قال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ لِي: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «تَكَلَّنَكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» [رواه البخاري].

الخريطة التنظيمية



الفهم والتحليل



تعاني كثير من المجتمعات الإنسانية مخاطر عِدَّة تُؤثِّر في قوَّتها وترابطها، وتُعَدُّ الإشاعة أحد المخاطر التي تُؤثِّر سلبيًّا في الفرد والمجتمع.

مفهوم الإشاعة

أولاً

الإشاعة: هي تداول خبر مكذوب لا أصل له من الصحة، ونشره بين الناس من دون تثبُّت. تهدف الإشاعة غالباً إلى إحداث أثر سلبي بين الناس، ويلاحظ أنَّ تأثيرها اليوم قد ازداد، لا سيَّما في ظلِّ التقدُّم التكنولوجي، وتطوُّر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يأخذ أشكالاً مُتنوِّعة، مثل: الطُّرفة، والدعاية الساخرة.

خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع

ثانياً

يترتَّب على انتشار الإشاعة مجموعة من المخاطر التي تُؤثِّر في الفرد والمجتمع، ومنها:

أ. **الوقوع في الإثم والمعصية؛** ذلك أنَّ الإشاعة تقوم على نشر الكذب. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

ب. **تضليل الرأي العام،** وذلك بتقديم معلومات غير صحيحة على نحوٍ مُتعمَّد؛ لدفع الناس إلى الاعتقاد بفكرة ما، أو زعزعة قناعاتهم، وجعلهم منحازين إلى رأي مُعيَّن. وهذا ما فعله فرعون مع قومه كما أخبر القرآن الكريم بذلك. قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

جـ. تفكيك الروابط الاجتماعية؛ ذلك أن الإشاعة تؤدي إلى انتشار الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع، وتفكيك الروابط الأسرية. وقد ذكر القرآن الكريم أن ذلك من صفات المنافقين. قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعُفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] (حَبَالًا: فسادًا، وَلَا أُضْعُفُوا خِلَالَكُمْ: لأسرعوا بينكم بالنميمة للإفساد، يَبْغُونَكُمُ: يطلبون لكم).

د . إفساد العلاقات بين الدول؛ إذ تعمل الإشاعات على إضعاف العلاقات بين الدول بنشر أخبار مكذوبة تسيء إلى رموز هذه الدول، وتدفع إلى التحريض عليها.

هـ. تدمير منظومة القيم والأخلاق في المجتمع، مثل: الصدق، والأمانة. وكذا تدني مستوى الشعور بالمواطنة الصالحة، وظهور التعصب، وذلك حين يُقصد بنشر الإشاعة كسب التأييد والتعاطف لفئة معينة من المجتمع، قد تجمعها روابط دينية، أو عرقية، أو إقليمية، أو حزبية، أو رياضية، وما شابه. قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصِيَّةٍ» [رواه أبو داود].

و . تهديد الأمن والاستقرار، وبخاصة في الظروف غير الطبيعية، مثل الحروب، والكوارث، وما تسببه الإشاعة في هذه الظروف والأحوال من اعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وتخريبها، ومن زعزعة ثقة الناس بالدولة وأجهزتها ورموزها، كما أشاع المنافقون عن سيّدنا رسول الله ﷺ أَنَّهُ يُصَدِّقُ الْكَلَامَ الَّذِي يَسْمَعُهُ مِنَ النَّاسِ دُونَ تَحْقِيقِ أَوْ تَثْبُتٍ؛ بقولهم: هو (أذن)، لكن الله تعالى بيّن أن نبيّه محمداً ﷺ هو أذن خير، يعلم الصادق من الكاذب. قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذْنٌ قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١].

أفكر



أفكر في أثر الإشاعة السلبي في اقتصاد الدولة.

أقرأ وأستنتج



أقرأ الأمثلة الآتية، ثم أستنتج خطر انتشار الإشاعة الذي يسببه كل منها:

المثال	خطر انتشار الإشاعة
أشاعت قناة فضائية أن أحد البنوك المحلية سيعلن إفلاسه	
أشاع أحد رؤود مواقع التواصل الاجتماعي أن دولة أجنبية ستطرد رعايا إحدى الدول	
نشر أحد المواقع الإلكترونية شائعة مفادها أن أحد المسؤولين متورط في قضية فساد	
أشاعت مجموعة من الأشخاص خبر انتشار وباء قاتل بقصد التسلية	

نظراً إلى خطورة الإشاعة وتأثيرها المدمر؛ وضع الإسلام منهجاً مُحكماً لمحاربتها والوقاية منها، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب، أهمها:



أ. **حفظ اللسان**، وذلك بتحريم الكذب وقول الزور، والامتناع عن اللغو؛ لأنَّ نشر المعلومات غير الموثوقة، وبخاصة إن كان القصد منها الإضرار بالآخرين، يُعدُّ من الكذب المحرَّم. قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ» [رواه أبو داود].

ب. **تغليب حُسن الظنِّ**، والتحذير من الظنِّ السيِّئ؛ لأنَّ الظنَّ السيِّئ يدفع الإنسان إلى الخوض في شؤون الناس، والتحدُّث عنهم بغير وجه حقِّ. قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].



ج. **التبُّت من صحة الأخبار**؛ ذلك أنَّ تصديقها ونشرها قبل التحقق من صحتها قد يؤدي إلى اتهام الأبرياء وظلمهم، ونشر العداوة والبغضاء بين الناس. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

د. **دحض الإشاعة بالحقائق الواضحة**، وذلك ببيان بطلانها من طرف الجهات الرسمية؛ ما يمنع تناقلها وانتشارها في حال وصلتنا. قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] (بُهْتَانٌ: باطل).

هـ. **الستر**، وعدم نشر أسرار الناس. قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» [رواه ابن ماجه].

و. **تفعيل القوانين التي تُحاسب ناشري الإشاعات**؛ ما يردع ضعاف النفوس عن الإساءة إلى الوطن وأبنائه، ويتحقَّق الوعي لدى أفراد المجتمع بضرورة التعاون على

تحصين وطنهم من الإشاعة، وحمايته من خطرهما. قال تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] (الْمُرْجِفُونَ: الكاذبون).



اتَّقِفْ

تُعَدُّ وسائل التواصل الاجتماعي اليوم واحدة من أوسع الطرائق وأسرعها في نشر الإشاعات؛ ما يوجب التعامل معها بحذر شديد، ونشر الوعي بتأثيرها الكبير في الأفراد والمجتمعات، والالتزام بالقوانين المنظمة لعملها، ومحاسبة مَنْ يسيء استخدامها.



أَسْتَذْكُرُ بعض الإشاعات التي انتشرت في مجتمعي، ثم أُنَاقِشُ أفراد مجموعتي في وسائل التعامل معها.

الإشاعة في السيرة النبوية المُشرَّفة (حادثة الإفك)

رابعاً



أَتَوَقَّفُ

الإفك: هو الافتراء، وأساء الكذب.



وصل إلى سيّدنا رسول الله ﷺ أنّ بني المصطلق يتجمّعون لمحاربتهم ﷺ في العام الخامس للهجرة، فخرج إليهم بجيش، حتى باغتهم. وبعد انتصار المسلمين، سعى المنافقون الذين كانوا مع جيش المسلمين لإثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار. وتداركاً لهذه الفتنة؛ أمر سيّدنا محمد ﷺ المسلمين بالرجوع إلى المدينة المنورة، وكانت أم المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها في رفقة سيّدنا رسول الله ﷺ أثناء سفره. ولما أمر النبي ﷺ الجيش بالتجهّز للرحيل، كانت السيّدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حاجة لها، ثم عادت، وافتقدت عقداً لها، فرجعت حيث كانت في حاجتها، ووجدت

العقد، لكنّها حين عادت إلى مكان الجيش وجدته قد غادر، فانتظرت في مكانها حتى يرجع إليها المسلمون عندما يفتقدون وجودها، فوجدوها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل رضي الله عنه، الذي طلب إليه رسول الله ﷺ أن يتفقد مكان الجيش؛ فربّما نسي أحدهم شيئاً من متاعه.

أناخ هذا الصحابي بعيره للسيّدة عائشة حتى ركب فوق البعير، ثم لحقت بالجيش. وما إن شاهد المنافقون أم المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها تركب الجمل، ويقوده الصحابي صفوان بن المعطل رضي الله عنه، حتى تكلموا في عرضها، وأنهموها بما لا يليق. وقد انتشرت الإشاعة سريعاً، وظلّت أم المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها في معاناة شديدة حتى أنزل الله سبحانه سورة النور، وفيها براءتها ممّا اتهموها فيه، وفضيحة للمنافقين وضعاف الإيمان الذين أسهموا في نشر هذا الافتراء. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

كشف القرآن الكريم زيف ادّعاء المنافقين، وعلى رأسهم زعيم النفاق عبد الله بن أبي بن سلول الذي تولّى مهمة نشر تلك الإشاعة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْثَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. كذلك وجّه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم الخوض في مثل هذا الحديث مرّة أخرى. قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧].



أَتَأْمَلُ قول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢]، ثم **أَسْتَنْتِجُ** التوجيه القرآني الذي تشير إليه الآية الكريمة فيما يخص التعامل مع الإشاعة.

صَوْرٌ مُشْرِقَةٌ



لما وقعت حادثة الإفك، واتُّهمت أمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة عليها السلام بالفاحشة، قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه لامراته: «يا أمَّ أيوب، لو أنك مكان عائشة، أكنت فاعلة؟ قالت: لا، والله ما كنت فاعلة، قال: فوالله عائشة خير منك» [رواه إسحاق بن رهوايه].

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



سعى الكُفَّار - على مرِّ الزمن- لنشر الإشاعات الكاذبة عن أنبيائهم. ومن ذلك:

1. ما أشاعه الكُفَّار بحق أنبيائهم من تُهم مختلفة، كما فعل قوم سيِّدنا نوح عليه السلام باتِّهامهم إياه بالجنون. قال تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وما أشاعه قوم ثمود عن نبي الله سيِّدنا صالح عليه السلام من اتِّهامه بالكذب. قال تعالى: ﴿أَلَيْكَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ [القمر: ٢٥].
2. ما أشاعته امرأة العزيز عن سيِّدنا يوسف عليه السلام أنه أراد بها السوء والفحشاء. قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].
3. ما أشاعه الملأ من قوم فرعون عن سيِّدنا موسى عليه السلام من اتِّهامه بالسَّحر. قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠٩-١١٠].
4. ما أشاعه كُفَّار قريش بحق سيِّدنا محمد صلَّى الله عليه وآله من أن ما جاء به من القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، بل هو أساطير نقلها عن الآخرين. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].



تناولت كثير من الدراسات والكتب موضوع الإشاعة، مثل كتاب (الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام). وفيه فصل المؤلف في الحديث عن جوانب الإشاعة التي تعرّض لها الأنبياء ﷺ، وأشار إلى بعض الإشاعات التي حاولت النّيل من سيّدنا محمد ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ، واستعرض الآثار السلبية لانتشار الإشاعة، وختم بالحديث عن وسائل القضاء على الإشاعات الكاذبة.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقْ** في دراسة وسيلة (التّثبّت) للقضاء على الإشاعات الكاذبة، وبيان ما ورد فيها عن أهمية الإصلاح بين الناس.



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَلْتَزَمُ منهج التّثبّت والتّبيّن قبل نشر الأخبار.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَيِّنُّ** مفهوم الإشاعة.

2 **أَوْضَحْ** ثلاثة مخاطر لانتشار الإشاعة.

3 **أَذْكُرْ** وسيلة الوقاية من الإشاعة التي يشير إليها كلُّ من النصين الشرعيين الآتين:

النص الشرعي	وسيلة الوقاية من الإشاعة
قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ»	
قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَرَّ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»	

4 **أَيِّنُّ** التوجيه القرآني للتعامل مع حادثة الإفك كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

5 **أَوْضَحْ** أثر تفعيل القوانين في الوقاية من انتشار الإشاعة.

6 **أَضَعْ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ. () الذي قال له سيّدنا محمد ﷺ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» هو الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه.
- ب. () الكوارث الطبيعية هي من الظروف والأحوال التي تساعد على انتشار الإشاعة.
- ج. () نزلت براءة أم المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها في سورة التوبة.

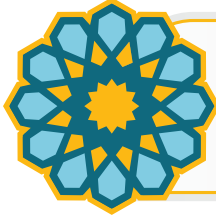
7 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممّا يأتي:

1. الذي تزعم مهمة إشاعة الفاحشة بحق أم المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها هو:
- أ. صفوان بن المعطل.
- ب. عبد الله بن أبي بن سلول.
- ج. اليهود.
- د. كفّار قريش.
2. النص الشرعي الذي يدلُّ على ما أشاعته قريش بحق سيّدنا محمد ﷺ هو قول الله تعالى:
- أ. ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- ب. ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.
- ج. ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾.
- د. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فْتَرَبِّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾.

3. معنى المفردة القرآنية (حَبَالًا) الواردة في قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلَا وُضْعُوا

خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ هو:

- أ. قوّة.
- ب. ضعفًا.
- ج. فسادًا.
- د. تردّدًا.



آداب الدائن وآداب المدين

الدرس
4

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الدَّيْنِ وَمَشْرُوعِيَّتِهِ.
- تَعَرُّفُ آدَابِ الدَّائِنِ وَآدَابِ الْمَدِينِ.
- الْحِرْصُ عَلَى تَمَثُّلِ آدَابِ الدَّائِنِ وَآدَابِ الْمَدِينِ فِي حَيَاتِنَا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

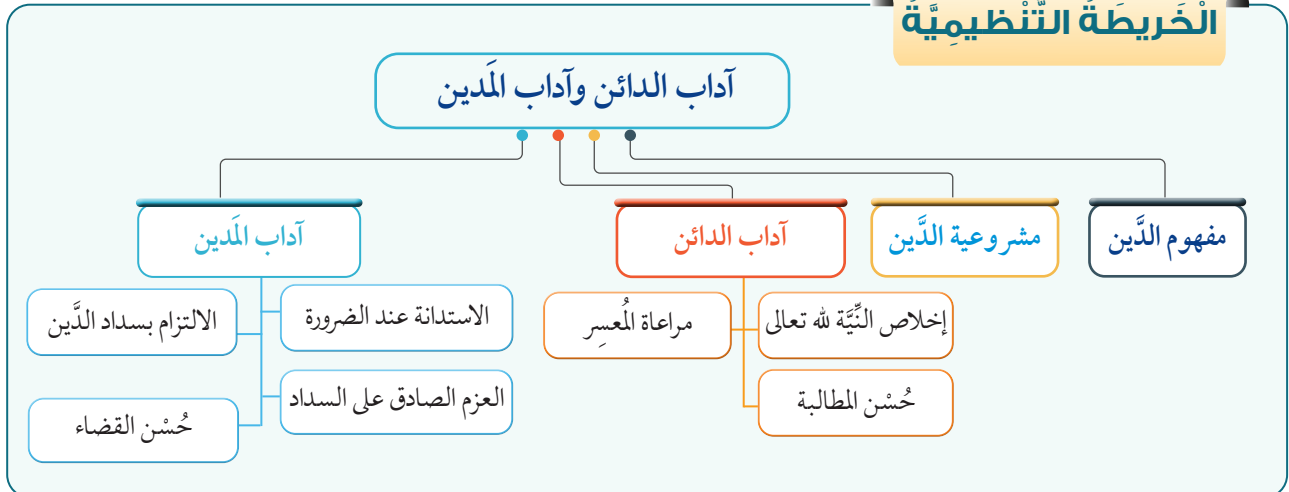


تتعدّد مسؤوليات الإنسان في الحياة، وتتفاوت أحواله بين العُسْر واليُسْر، وقد تطرأ عليه أحوال، أو تمرُّ به أوقات تزداد فيها حاجاته، وتفوق ما يملكه من قدرة أو مال، فيلجأ إلى طلب العون والمساعدة من غيره. وقد حثَّ الإسلام المسلم على السعي في قضاء حاجات الناس، والتعاون معهم، وتقديم النفع لهم بحسب قدرته وإمكاناته. قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ يُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا» [رواه الطبراني]، ثم **أَسْتَخْرِجُ** منه الأعمال التي يُحِبُّها الله تعالى.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





اعتنى الإسلام بتنظيم العلاقات بين الناس في مختلف مجالات الحياة، وراعى أحوالهم وظروفهم، وشرع لهم من الأحكام والمعاملات ما يقضي حوائجهم، ويحفظ حقوقهم. ومن تلك المعاملات، الدين.

مفهوم الدين ومشروعيته

أولاً

الدين: هو ثبوت حق مالي لطرف يُسمى الدائن في ذمة طرف آخر يُسمى المدين. وقد شرع الإسلام الدين؛ سواء كان قرضاً، أو ثمن سلعة مُؤجلاً، أو أجره مُؤجلاً، أو مهرًا مُؤجلاً، أو غير ذلك؛ لأنه يُسهّم في قضاء حاجات الناس، وتفريج كُرهِم. ولهذا رتب عليه الإسلام الأجر العظيم في الدنيا والآخرة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» [رواه مسلم].

أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ حَكَمٍ أُخْرَى لِمَشْرُوعِيَةِ الدِّينِ.

آداب الدائن

ثانياً

الدائن: هو مَنْ يكون له دين على غيره.

ينبغي للدائن أن يتأدّب بآداب عديدة، منها:

أ . **إخلاص النية لله تعالى:** يتعيّن على الدائن أن تكون نيّته خالصة لوجه الله تعالى، وألاّ يُلْحِقَ معروفه بالمرء والأذى. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] (المن: التذكير الدائم بالفضل والإحسان). وكذلك يتعيّن على الدائن عدم السعي لاستغلال حاجة الناس، أو تحصيل منافع دنيوية منهم؛ لأنّ ذلك يجعل الدين ربا، وهو مُحَرَّم شرعاً. قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].



أَتَوَقَّفُ

يُستحبُّ طلب توثيق الدين بالكتابة والإشهاد عليه؛ حفاظاً على حقوق الطرفين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ويحقّ للدائن أن يطلب الرهن ضماناً لحقه. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ب. **حُسن المطالبة:** أثبت الإسلام للدائن حقَّ المطالبة بدينه؛ على أن يطلبه برفق ولطف ورحمة. قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» [رواه البخاري] (اقتضى: طالب بسداد الدين).

ج. **مراعاة حال المُعسر في سداد الدين:** حثَّ الإسلام على الإحسان إلى المدين، والرأفة بأحواله إذا كان مُعسرًا، وذلك بإمهاله مُدَّة من الزمن، والصبر عليه في حال عجز عن سداد دينه في الوقت المُحدَّد؛ لكي يتمكن من سداد الدين. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» [رواه مسلم] (أنظر: أمهل). وقد يكون ذلك أيضًا بالتجاوز عنه إذا كان عاجزًا عن قضاء الدين؛ بأن يُسقط عنه الدين كُلِّه، أو جزءًا منه. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

أَتَعَاوَنُ وَأَبْحَثُ



أَتَعَاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، **وَأَبْحَثُ** عن وسائل معاصرة أباحها الإسلام للدائن لضمان سداد دينه.

آداب المدين

ثالثًا

المدين: هو مَنْ يكون لغيره دين عليه.

ينبغي للمدين أن يتأدَّب بآداب عديدة، منها:

أ. **الاستدانة عند الحاجة، وألا يتوسَّع في ذلك:** أباح الإسلام الدين للإنسان إذا كان محتاجًا إليه، مثل: الإنفاق على الأهل، والعلاج، والتعليم. ونهى عن الدين إن كان لقضاء حاجات بقصد التفاخر أو الإسراف؛ لأنه قد يعجز عن السداد.

أَذْكُرُ



أَذْكُرُ ثلاثة أمثلة على الاستدانة المكروهة.

ب. **العزم الصادق على السداد:** بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أن الله تعالى يُيسِّر قضاء الدين لمن عزم على رَدِّه إلى أصحابه، وأنَّه سبحانه يُعاقِب مَنْ نوى عدم الوفاء بالدين، ويُتلف ماله. قال ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ» [رواه البخاري]. ولهذا يجب على المدين أن يصدِّق النِّيَّة قبل الاستدانة، وأنَّ يجتهد دائمًا في وفاء الدين وأداء الحقوق التي عليه.

ج. **الالتزام بسداد الدين في الموعد المُحدَّد:** دعا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى الصَّدق في التعامل مع الناس، والوفاء بالوعد، ونهى عن المماطلة وتأخير قضاء الدين لمن كان قادرًا على السداد. قال ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ» [رواه البخاري ومسلم] (مطل: المماطلة في سداد الدين مع القدرة).



أَسْتَنْتِجُ الآثار السلبية الناتجة من الماطلة في سداد الدين.

د . **حُسْنُ الْقَضَاءِ**: ينبغي للمدين سداد الدين، ويَحْرُمُ عليه إنقاص شيء منه. قال تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسِصْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ فالدين يظلُّ في ذِمَّةِ المدين في حياته وبعد وفاته، ولا يسقط مهما طالَّت المدة ما لم يسقط الدائن حقه. قال رسول الله ﷺ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ» [رواه مسلم]. وقد يجبس الدين صاحبه عن دخول الجنة إذا لم يؤدِّه بنفسه، أو تبرع أحد بسداده عنه؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ» [رواه أبو داود]. ولهذا يجب على المدين المسارعة إلى قضاء الدين، وشكر الدائن على ما أسدى إليه من معروف. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» [رواه أبو داود].

أَبْحَثْ وَأُدُونْ



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعْ إلى كتاب (حصن المسلم)، ثم أَدُونْ منه دعاء قضاء الدين.

صَوْرٌ مُشْرِقَةٌ



طَلَبَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ مَدِينًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ الْمَدِينُ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ ﷺ: اللَّهُ؟ قَالَ الْمُعْسِرُ: اللَّهُ؟ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ ﷺ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيه اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» [رواه مسلم].

الِإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



من الإجراءات المعاصرة التي تلجأ إليها المؤسسات المصرفية الإسلامية لتأمين حقها في حال عجز المدين عن السداد؛ **التأمين التعاوني على قضاء الديون**. وفيه تؤمِّن المؤسسات والمصارف الإسلامية على ديونها من مخاطر التأخر في سداد الديون المُستَحَقَّة لها على الأفراد والشركات؛ إذ يقوم التأمين التعاوني على مبدأ تعاون المشتركين على سداد الدين في حال العجز عن السداد، أو في حال الوفاة، بحيث تضاف نسبة ربح مُعيَّنة إلى العقد، توضع في صندوق خاص؛ شرط أن يكون ذلك بنية التبرُّع والتعاون بين المشتركين، وتُسَدَّد من هذه النسبة ديون الغارمين الذين يعجزون عن الوفاء بديونهم. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت أحكام الدِّين وما يترتب على الدائن والمدين، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: (حسم الدِّين في الفقه الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة)، وعرّفت حسم الدِّين بأنه إنقاص جزء من الدِّين، أو إسقاط الدِّين كلّهُ عن المدين، ثمّ استعرضت أسبابه، وأهميته، وأهمّ صوره المعاصرة.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعْ** إلى الفصل الثاني من هذه الرسالة، ثمّ **أُبَيِّنْ** أهمّ أسباب حسم الدِّين.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَخْرِصُ على تمثُّل آداب الدائن وآداب المدين في حياتي.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبَيَّنْ** مفهوم الدين.

2 **أَسْتَنْبِجْ** الحكمة من مشروعية الدين.

3 **أَقَارِنْ** بين الدائن والمدين من حيث المفهوم.

4 **أَتَدَبَّرْ** النصوص الشرعية الآتية، ثم **أَسْتَنْبِجْ** ما فيها من آداب الدائن وآداب المدين:

أ . قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

ب . قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ».

جـ . قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ».

5 **أَوْضِّحْ** كيف يتحقق كلُّ مما يأتي:

أ . مراعاة حال المُعسر في سداد الدين.

ب . حُسن القضاء في الدين.

6 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1 . أحد الأمثلة الآتية يُعَدُّ دَيْنًا مُحَرَّمًا:

أ . المهر المؤجَّل.

جـ . الأجرة المؤجَّلة.

2 . من آداب الدائن:

أ . النِّيَّةُ الصادقة في السداد.

جـ . حُسن المطالبة.

3 . حُكْمُ توثيق الدين بالكتابة والإشهاد عليه هو:

أ . واجب.

جـ . مباح.

ب . إقراض المال لشراء سلعة.

د . إقراض المال لقاء تحصيل منفعة.

ب . الالتزام بسداد الدين في الموعد المحدَّد.

د . الاستدانة عند الضرورة.

ب . مُسْتَحَبٌّ.

د . مكروه.



خُلُق العفو

الدرس
5

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ الْعَفْوِ وَمَكَانَتِهِ.
 - ذِكْرُ صُورِ الْعَفْوِ.
 - اسْتِنْتَاجُ آثَارِ الْعَفْوِ فِي الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
 - تَمَثُّلُ الْعَفْوِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ.



التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

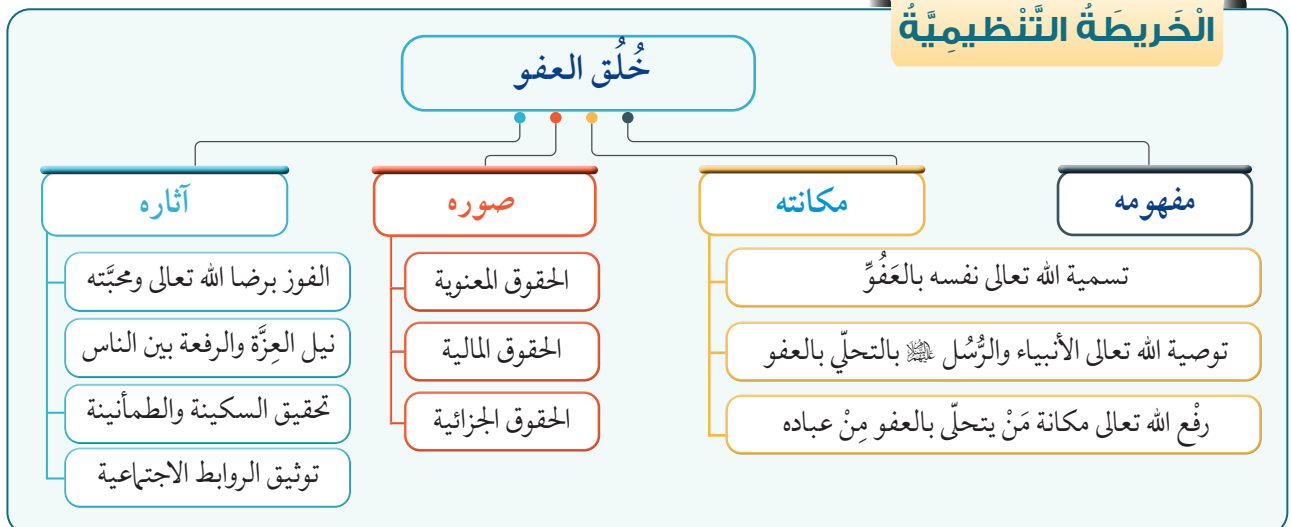


اعتنى الإسلام بنشر الأخلاق الحسنة بين الناس. قال ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» [رواه البخاري ومسلم]. وقد دعا الإسلام إلى نشر السلوكات الإيجابية التي تحفظ تماسك المجتمع، وتوثق روابط الأخوة والمحبة بين أفرادها، وتسهم في حل النزاعات والخلافات بينهم، موجهًا الإنسان إلى ضبط انفعالاته في تعامله مع الآخرين، والتحلي بالصبر، وقبول الاعتذار ممن أساء إليه ثم أتى مُعْتَرِفًا بخطئه.

أَبْيَنُ مَوْقِفِي

أَبْيَنُ مَوْقِفِي مَنْ أَسَاءَ إِلَيَّ، ثُمَّ اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ بِحَقِّي، مُعْتَذِرًا عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





دعا الإسلام إلى بناء علاقات سليمة بين الناس، وأوصاهم بالتعاون وحُسن التواصل فيما بينهم، وحثَّهم على العفو؛ لما له من فضل عظيم عند الله تعالى، وآثار إيجابية في الفرد والمجتمع.

مفهوم العفو ومكانته

أولاً



أَتَوْقَفُ

يقتصر العفو على حقوق الأفراد، وهو يُسمَّى الحقَّ الخاص. أمَّا الإساءات التي تُلحق ضرراً بالمجتمع فليس لأحد حقُّ العفو فيها، فيما يُسمَّى الحقَّ العام.

العفو: هو التجاوز عن أخطاء الآخرين وإساءاتهم، وترك معاقبة المُسيء، أو معاملته بمثل ما فعل، مع القدرة عليه. وقد أرسى الإسلام مبدأ العفو؛ لما له من مكانة عظيمة تتمثل فيما يأتي:

- أ. **تسمية الله تعالى نفسه بالعفو:** فالله تعالى عَفُوٌّ يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي مع قدرته على العقاب. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].
- ب. **توصية الله تعالى الأنبياء والرُّسل ﷺ بالتحلي بالعفو:** وجَّه الله تعالى أنبياءه ورُسله ﷺ إلى العفو عمَّن أساء إليهم. ومن ذلك أنه سبحانه أمر سيِّدنا رسول الله ﷺ بالعفو عمَّن أساء إليه من قومه. قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقد كان ﷺ أسوة للناس في العفو؛ إذ تلقى من قومه صنوفاً من الأذى، فعفا عنهم، ولم يُقابِلهم بمثل عملهم، بل حرص على دعوتهم ونصحهم ابتغاء مرضاة الله تعالى. وقد تمثَّل ذلك في عفوه ﷺ عن أهل مكَّة الذين آذوه، وكذبوه، وحاصروه، وأخرجوه من بلده مكَّة يوم دخلها فاتحاً، فلم ينتقم منهم، أو يُقابِل الأذى بمِثْلِه، وإنَّما عفا عنهم، وأعطاهم الأمان؛ إذ قال ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السَّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ» [رواه مسلم].

اتَذَكَّرُ وَأُبَيِّنُ



اتَذَكَّرُ رحلة سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى الطائف، ثمَّ **أُبَيِّنُ** عفوه عن المشركين الذين آذوه، مُستشهداً بقوله ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» [رواه البخاري ومسلم].

ج. رفع الله تعالى مكانة مَنْ يتحلَّى بالعفو مِنْ عباده: مدح الله تعالى العافين عن الناس في كتابه الكريم، وجعلهم من الْمُحْسِنِينَ. قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. وأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]. وقد حَثَّ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أصحابه الكرام ﷺ على العفو، ولذلك أوصى ﷺ عقبة بن عامر ﷺ وهو يمشي معه، فقال ﷺ: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» [رواه أحمد].

أَتَأْمَلُ وَأُبَيِّنُ



أَتَأْمَلُ الموقف النبوي الآتي، ثُمَّ أُبَيِّنُ دلالتَه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ ﷺ: «اعْفُ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» [رواه أبو داود].

صور العفو

ثَانِيًا

للعفو صور عديدة، منها:

أ. **العفو في الحقوق المعنوية:** حرص الإسلام على نقاء العلاقات بين أفراد المجتمع، ولكنَّ بعض الأشخاص قد يعتدون على الآخرين، ويؤذونهم بتصرفاتهم السيئة، مثل: الشتم، والغيبة، والنميمة. وقد نهى الله تعالى عن ذلك، ورَغَّب - في الوقت نفسه - الناس بالعفو عن المسيئين. ومن ذلك أَنَّ مِسْطَحَ بْنَ أَثَاثَةَ كَانَ مِمَّنْ خَاضُوا فِي حَادِثَةِ الْإِفْكِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَرَاءَةَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ: «وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] (يَأْتِلُ: يحلف)، فَقَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي»، فَعَفَا ﷺ عَنْ مِسْطَحٍ، وَرَجَعَ إِلَى النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا [رواه البخاري ومسلم]. وينبغي لِمَنْ اعتدى في الحقوق المعنوية أَنْ يطلب العفو والمسامحة من صاحبها، ويتوب منها حتى يسقط إثمها عنه.

ب. **العفو في الحقوق المالية:** دعا الإسلام إلى حفظ الحقوق، ورَغَّب - في الوقت نفسه - مَنْ كَانَ مُقْتَدِرًا فِي العفو والتنازل عن حَقِّهِ ابتغاء وجه الله تعالى، مثل العفو عن الْمُعْسِرِ فِي الدَّيْنِ؛ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَإِمْهَالِهِ

مزيدياً من الوقت، أو مساحته بجزء من الدين أو كله. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوعُسْرَةً فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقال النبي ﷺ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ» [رواه البخاري].

ج. العفو في الحقوق الجزائية: شرع الله تعالى عقوبة القصاص، وجعلها جزاءً لمن اعتدى على النفس البشرية بالقتل، وأباح لولي المقتول أن يقتص من القاتل. غير أن الله تعالى رغب ولي المقتول في العفو عن القاتل، والتنازل عن حقه الجزائي، مثل القصاص والدية، وحث القاتل على الإحسان في أداء الدية. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكَ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَرْصُفٌ مِمَّا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ثم **أَسْتَنْتِجُ** صورة العفو منه.

آثار العفو

ثالثاً

- يترتب على التحلي بخلق العفو آثارٌ عديدة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وهذه بعضها:
- أ. الفوز برضا الله تعالى ومحبته:** إذا امتثل الإنسان المسلم لأمر الله تعالى، وعفا عن الناس، نال مغفرة الله تعالى، وكان من المتقين الذين وعدهم سبحانه بجنته عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبَائِمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤].
- ب. نيل العزة والرفعة بين الناس:** مَنْ يَتَرَفَّعْ عَنِ التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ بِالْمِثْلِ، وَيُقَابِلِ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ، يَعْظُمُ قَدْرُهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، وَيَزِدَّهُ اللَّهُ عِزَّةً وَمَكَانَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قال رسول الله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» [رواه مسلم].
- ج. تحقيق السكينة والطمأنينة:** مَنْ يَتَحَلَّى بِالْعَفْوِ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ عَلَى ضَبْطِ نَفْسِهِ تَزْدَادُ، وَرَغْبَتُهُ فِي الْإِنْتِقَامِ تَضَعُفُ، فَيَصْفُو قَلْبُهُ لِعَدَمِ انْشِغَالِهِ بِالْحَقْدِ وَالْكَرَاهِيَةِ وَرَدِّ الْإِسَاءَةِ بِمِثْلِهَا، وَيَكُونُ أَكْثَرُ رَاحَةً وَطْمَآنِينَةً. وهذا ما كان

يفعله سيّدنا رسول الله ﷺ؛ فعندما سُئِلَت السيّدَةُ عائشة رضي الله عنها عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ» [رواه الترمذي].

د . توثيق الروابط الاجتماعية: قد تتعرّض العلاقات الاجتماعية للفتور بسبب إساءة بعض الناس لغيرهم، ولكنّ التعامل بالعفو يؤدي إلى توثيق أواصر المحبة والمودة بين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

أَتَعَاوُنُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَعَاوُنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَأَسْتَنْتِجُ آثارًا أخرى تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع.

الْإِثْرَاءُ وَالْتَّوَسُّعُ



إِنَّ العفو خُلُقٌ مُسْتَحَبٌّ رَغِبَ الإسلام فيه، لكنّه ليس واجبًا كما يعتقد بعض الناس؛ إذ يباح للمسلم أن يطالب بحقه، أو بإيقاع العقوبة على مَنْ أساء إليه. فالعفو لا يعني أن يكون المسلم ضعيفًا أو مهزومًا، بل يكون العفو عند المقدرة، وهنا يكمن الفضل في التجاوز، ويكون ارتفاع القدر والأجر العظيم لمن فضّل العفو على المعاملة بالمثل. وقد رَغِبَ سيّدنا رسول الله ﷺ في العفو والصلح، ونهى عن الشحناء والقطيعة؛ إذ قال ﷺ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» [رواه مسلم].

أَبْحَثُ عَنْ



أَرْجِعُ إلى أحد كتب الحديث النبوي الشريف، وَأَبْحَثُ فيه عَنْ حديث يُحذّر من الهجر والقطيعة، ثُمَّ أَعْرِضُهُ على أفراد مجموعتي.



(العفو أو الفضيلة الغائبة) هو كتاب تناول فيه المؤلف خُلُق العفو، وعَدَّه من الأخلاق والفضائل التي أغفلها الناس أثناء التعامل فيما بينهم، مُبَيِّنًا خُلُق العفو في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المُطَهَّرة، ومُسْتَعْرِضًا بعض نماذج العفو في التاريخ والتراث الإسلامي.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعْ** على هذا الكتاب، ثم **اَكْتُبْ** منه أحد مواقف العفو التي ورد ذكرها في السُّنَّة النبوية المُطَهَّرة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَتَجَاوَزُ عن أخطاء الآخرين وإساءاتهم مرضاةً لله تعالى.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمَرَاجَعَةُ

1. **أَبَيِّنْ** مفهوم العفو.
2. **أَوْضِّحْ** كيف رفع الله تعالى مكانة مَنْ يعفو مِنْ عباده.
3. **أَعْطِي مِثَالًا** على العفو من سيرة سيِّدنا رسول الله ﷺ.
4. **أَتَأَمَّلُ** القول الآتي: «بلى، واللهِ إني أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي»، ثُمَّ **أُجِيبُ** عما يأتي:
 أ. مَنْ القائل؟
 ب. لماذا قال ذلك؟
 ج. **عَلامٌ** تدلُّ سرعة استجابته لأمر الله تعالى؟
5. **أَعِدِّدْ** صورتين من صور العفو.
6. **أَوْضِّحْ**: كيف يؤدي التحلي بخلق العفو إلى تحقيق السكينة والطمأنينة؟
7. **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أثر العفو.
8. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا» على أَنَّ العفو سبب:
 أ. لنيل مرضاة الله تعالى ومحَبَّته.
 ب. لتوثيق الروابط الاجتماعية.
 ج. لتحقيق السكينة والطمأنينة.
 د. لنيل العِزَّة والرفعة بين الناس.
 2. من الأمثلة على العفو في الحقوق المالية، العفو عن:
 أ. الإعسار في الدين.
 ب. الاعتداء بالقتل.
 ج. الإساءة بالشتم.
 د. الإساءة بالغيبة.
 3. أحد الآتية ليس من صلاحيات ولي المقتول عمداً في الحقوق الجزائية:
 أ. المطالبة بتنفيذ القصاص.
 ب. العفو عن القاتل.
 ج. التنازل عن الدِّية.
 د. الإحسان في أداء الدِّية.

جمال الدين